

كن محتسبا

مسابقة احتسابية وملحقاتها



عبد الله بن علي بن عبد الله الغامدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح

عبد الله بن علي الغامدي، ١٤٢٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغامدي، عبدالله بن علي

كن محتسباً: مسابقة احتسابية وملحقاتها. / عبدالله بن علي الغامدي

الطائف، ١٤٢٨ هـ

٢١٤ ص، ١٦ × ٢٢ سم

ردمك: ٣-١٥١-٥٧-٩٩٦٠

١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ٢- الحسبة أ. العنوان

١٤٢٨/٧٧٣

ديوي ٢، ٢٥٧

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٧٧٣

ردمك: ٣-١٥١-٥٧-٩٩٦٠

كن محتسباً

مسابقة احتسابية وملحقاتها

عبدالله بن علي عبدالله الغامدي

مُقَلَّمَةٌ

الحمد لله الذي جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قطب الدين الأعظم.. وعليه مدار خيريّة هذه الأمة.. وهو المهم الذي ابتعث الله به النبيين أجمعين، عليهم صلوات رب العالمين، بل هو من أخص صفات صفيّه من خلقه وخيرته من عباده عليه الصلاة والسلام: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

ثم جعله الله سبحانه من أجلّ أوصاف عباده المؤمنين؛ فقال جل في علاه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ١٧١].

ولعلك تلحظ أخي المبارك منزلة هذا الركن من الدين إذا علمت أن الله قدّمه على الإيمان به كما في قوله - عز وجل - : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

واعلم أنه لأهميّة هذا الركن فإنه لو طُوي بساطه وأهمل عمله لفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، وخربت البلاد، وهلك العباد.

والصلاة والسلام على الرحمة المهداة صلوات الله وسلامه عليه
القائل: (إن من أمتي قومًا يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر)^(١).
أخي المباركة أنفاسه..

هذه المسابقة ما هي إلا وسيلة من بين وسائل، ثمرتها بعث روح الاحتساب في الأنفس وإيقاد جذوته في القلوب، ذلك أنه قد تفشت المنكرات، واتسعت رقعة المخالفات.. وتفاقت في كثير من الميادين ومناحي الحياة المعاصي والموبقات.

من أجل ذلك كان لزامًا نهوض الأمة بمجموعها دون استثناء، كلٌّ بحسب استطاعته وفي مجال قدرته، وبطريقةٍ وأسلوبٍ ومنهاجٍ يجلب المصالح ويكثرها ويدفع المفاسد ويقللها، على نور من هدي الكتاب والسنة وما جرى عليه حال سلف الأمة.

أخي الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر:

نضع بين يديك هذه المسابقة، والتي حرص القائمون على إعدادها أن تلائم غالب الأحوال والمناسبات، فدونها عرضاً

(١) مسند أحمد (٣٣/٣٧٣)، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (ح١٧٠٠).

كن محتسباً

واستفادة واستثماراً في منتديات وإجازات، ومناشط، وبرامج، ورحلات،
وحملات حج وغير ذلك.. نسأل الله عز وجل أن يجعلها صبيّة نافعة.. وأن
يحقق من خلالها ما أعدت من أجله، إنه سميع مجيب.



✿ اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي بوضع علامة (√):

س ١ خيرية هذه الأمة إنما كانت جرّاء:

- أ - أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر وإيمانها بالله ()
ب - إقامتها للصلاة وإيتائها للزكاة. ()
ج - أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر ()
د - إتباعها لهدي المصطفى ﷺ ()

الجواب [أ] بدليل قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

استراحة

شق عائشة - رضي الله عنها - خمارًا رقيقًا لابنة أخيها:

دخلت حفصة بنت عبد الرحمن - رضي الله عنهما - على عمّتها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وعلى حفصة خمار رقيق، فشقت عائشة - رضي الله عنها - الخمار، وزجرت الفتاة وكستها خمارًا كثيفًا. فقد روى الإمام ابن سعد عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه قالت: «رأيت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما -، وعليها خمار رقيق يشفّ عن جيبها، فشقت عائشة - رضي الله عنها -، وقالت: «أما تعلمين ما أنزل الله في سورة النور»^(١)، ثم دعت بخمار فكستها^(٢).

وفي رواية أخرى: «فشقت عائشة - رضي الله عنها - وكستها خمارًا كثيفًا»^(٣).

(١) لعلها تشير رضي الله عنها إلى قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

(٢) الطبقات الكبرى ٨ / ٧٢.

(٣) الموطأ.. كتاب اللباس، ٢ / ٩١٣.

ومن الأمور المستفادة من هذه القصة ما يلي:
أولاً: استخدام الصديقة - رضي الله عنها - الزجر والتوبيخ بدل
اللين والرفق، ولعل ذلك كان - والله تعالى أعلم - بسبب رؤيتها التفريط في
أمر الحجاب عند فتاة من آل الصديق - رضي الله عنهم - الذي لا يتوقع
وجوده عندها.

ثانياً: إزالة الصديقة - رضي الله عنها - المنكر بيدها لقدرتها على ذلك
امتثالاً للأمر النبوي الكريم؛ حيث قال ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره
بيده...) الحديث^(١).

ثالثاً: بيان الصديقة - رضي الله عنها - خطأ الفتاة بالإشارة إلى ما
جاء في القرآن الكريم، ولنعيم ما فعلت.

رابعاً: عدم اقتصارها - رضي الله عنها - على إزالة المنكر، بل قدمت
البديل المشروع من عندها، حيث كست الفتاة خماراً كثيفاً.



س ٢ من الآثار المترتبة على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقوع الهلاك للأمة بدليل:

أ - قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥].

ب - قوله ﷺ: (إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر
بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك
عذب الله الخاصة والعامة)^(١).

ج - قوله ﷺ: (ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدر أن يغيروا
ولا يُغيروا إلا يوشك أن يعذبهم الله بعقاب)^(٢).

الجواب: كلها صحيحة (أ)، (ب)، (ج)

(١) مسند أحمد، من حديث عدي (ج ٣٦ / ص ١٢١)، والحديث حسن لغيره، ١٧٧٢٠،
بتحقيق الأرنؤوط.

(٢) سنن أبي داود - (ج ١١ / ص ٤١٣)، وانظر مشكاة المصابيح ١٥٤٢ وإسناده
صحيح.



س ٣ الحالات التي يحرم فيها على المحتسب الأمر أو الإنكار تتلخص في:

- أ - أن يؤدي الإنكار إلى فوات معروف أكبر منه. ()
- ب - أن يؤدي إنكار المنكر إلى حصول منكر أكبر منه ()
- ج - أن يكون الأمر بالمعروف مؤدياً إلى فوات معروف أكبر منه. ()
- د - أن يكون الأمر بالمعروف مؤدياً إلى وقوع منكر أكبر منه. ()

الجواب: كلّها صحيحة (١) (٢) (٣) (٤).

يحسن السؤال هنا بطريقة (من يأتي بمثال على كل حالة في السؤال

السابق؟)

والجواب:

الحالة (١): كمن ينهى إنساناً عن التدخين ويفوّت على نفسه صلاة

الجماعة، أو يؤدي ذلك إلى خروج وقتها.

الحالة (٢): كيوم أن مرَّ شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -

هو وبعض أصحابه في زمن التتار بقوم منهم وهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم بعض من كان معه وقال: «إنها حرّمت الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهؤلاء يصدّهم الخمر عن قتل النفوس وسيب الذرية وأخذ الأموال، فدعهم».

الحالة (٣): كمن يحث أخاه على الصدقة على بعض الفقراء من غير الأقارب وهو يعلم أن هذا التصدق على حساب نفقته الواجبة على أهله وعياله، أو كمن يحث أخاه ويعظه على قيام الليل مع علمه أن ذلك يفوت على المنصوح صلاة الفجر.

الحالة (٤): كمن يأمر غيره بالتبكير إلى المسجد، ويؤدي ذلك إلى امتناعه عن الصلاة بالكلية، وكمن يأمر حديث العهد بالإسلام بالختان ويغلب على ظنه ارتداده عن الإسلام.

استراحة

﴿ولا تجسسوا﴾

لا ينبغي للأمر بالمعروف والبحث والتجسس واقتحام الدور بالظنون، بل إن عثر على منكر غيرَه جهده، هذا كلام إمام الحرمين الجويني^(١)، فكما أن الحكم على الناس بالكفر أو بالإسلام أو بالفسوق والعدالة أو غيرها إنما يكون على الظاهر من أعمالهم دون السرائر منها، فإن الاحتساب كذلك لا يأتي إلا على ما ظهر من أعمالهم.

إلا أن يصله علم ممن يثق به باقتراف منكر يُخشى من عدم تداركه شر عظيم، ففي هذه الحالة عليه أن يقارن بين حرمة المستترين وحرمة ذلك المنهي عنه، ثم يسلك أخف الطريقتين في ذلك، دفعاً للمفسدة وتحقيقاً للمصلحة، مثل أن يخبره من يثق بصدقه أن رجلاً خلا برجل ليقتله أو بامرأة ليزني بها، فيجوز له في مثل هذا الحال أن يتجسس ويُقدّم على الكشف والبحث حذرًا من فوات ما لا يُستدرك من انتهاك المحارم، وارتكاب المحظورات^(٢).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢ / ٢٦ بتصرف يسير.

(٢) الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء ص ٢٩٦، وانظر آداب الحسبة ص ٢٤، تأليف الفقيه السقيطي الأندلسي.

وسئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين: ما حكم من يكتشف شخصاً ما على معصية ويستتر عليه، ويكتفي بنصحه رجاء صلاحه وهدايته؟ وهل يأثم لأنه لم يدل عليه الجهات المختصة؟

فأجاب: يجوز الستر عليه إذا لم يكن من أهل التهاون بالمعاصي، ويعرف منه اقتراف الذنوب، وارتكاب المحرمات، ففي هذه الحالة ينصحه ويخوفه ويحذره من العودة إليها.

أما إن كان صاحب عادة وفسوق فلا تبرأ ذمته حتى يرفع بأمره إلى من يعاقبه بما ينزجر به. أما إن كانت المعصية فيها حق لآدمي كأن رآه يسرق من بيت أو دكان، أو رآه يزني بامرأة فلان، فلا يجوز الستر عليه، لما فيه من إهدار حق الآدمي وإفساد فراشه، وخيانة المسلم، وكذا لو علم أنه القاتل أو الجارح لمسلم، فلا يستره ويضيع حق مسلم، بل يشهد عليه عند الجهات المختصة بأخذ الحقوق، والله أعلم.

وسئل عفا الله عنه: أنا أعمل رئيس هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحصل القبض على من تلبس بحد، فهل يصح لنا الستر فيما نرى فيه المصلحة؟ أم إننا في حكم نائب السلطان، وإذا بلغت الحدود السلطان فلا شفاعة؟

فأجاب: لا شك أن الأحوال تختلف، فمن كان متظاهراً بالشر، ومعروفاً بالفسق، وكثير العناد، ومظهره يدل على فساد طوية، فإنه

يُشدد عليه، ولا بد من عقابه بما يرتدع به، ومن كان ظاهره الصلاح وإنما سوّلت له نفسه لأول مرة، فإنه يُعفى عنه، لحديث: (أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم)^(١). ومن هو بين ذلك يعاقب ببعض العقوبة، والله أعلم^(٢).

وسئل عفا الله عنه أنا أعمل رئيس هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحصل القبض على من تلبس بحد، فهل يصح لنا الستر فيما نرى فيه المصلحة؟ أم إننا في حكم نائب السلطان، وإذا بلغت الحدود السلطان فلا شفاعة؟

لا يُنكرُ إلا على ما كان ظاهرًا للمُحتسبِ من غير تجسس، ويُراد بالظهور هنا الانكشاف إما بالرؤية أو السماع أو النقل الموثوق الذي يقوم مقامها.. فإن ظهر له شيء بأحد هذه الطرق فله الاحتساب في هذه الحالة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إذا أظهر الرجل المنكرات وجب الإنكار عليه علانية ولم يبق له غيبة ووجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك من هجر أو غيره)^(٣) اهـ.

أما أن يتطلع المحتسب في دور الناس، أو يتسلق أسوار بيوتهم فلا

(٤)

(١) رواه أحمد في المسند ٦ / ١٨١، وأبو داود برقم ٤٣٧٥، وابن حبان برقم ١٥٢٠.

(٢) حاجة البشرية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٣) الفتاوى لشيخ الإسلام ٢٨ / ٢٥ - ٢١٥ - ٢٦٦.

(٤) غداء الألباب ١ / ٢٦٤ وأصول الدعوة ١٨٠ - ١٨١.



س ٤ ذكر عليه السلام أمورًا تكفّر فتنة الرجل في أهله وماله وجاره، منها كما

ورد في الحديث:-

() أ - الصلاة

() ب - الصدقة

() ج - بر الوالدين

() د - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

() هـ - صنائع المعروف

الجواب (أ) (ب) (ج)

استراحة

الحسبة في عصر الفاروق - رضي الله عنه -

لقد اهتم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالقيام بالاحتساب واشتهر به، حتى ظن بعض الناس خطأ أنه أول من قام بهذا الأمر.

وإلى جانب قيامه بالاحتساب بنفسه كان يسند أمر الاحتساب إلى غيره.

أولاً: قيام الفاروق - رضي الله عنه - بالاحتساب بنفسه:

لقد شمل احتسابه جميع شؤون الحياة. فعلى سبيل المثال:

احتسابه في مجال العبادات:

فقد روى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: دخل

رجل من أصحاب رسول الله ﷺ المسجد يوم الجمعة وعمر بن الخطاب

يخطب الناس، فقال عمر - رضي الله عنه -: «آية ساعة هذه؟»، فقال:

«يا أمير المؤمنين! انقلبت في السوق فسمعت النداء فما زدت على أن

توضأت». فقال عمر: «والوضوء أيضاً، وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان

يأمر بالغسل»^(١).

ومن احتسابه في مجال العبادات أنه كان يضرب من صلى بعد العصر. فقد روى الإمام مسلم عن مختار بن فلفل قال: سألت أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن التطوع بعد العصر، فقال: «كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر»^(٢).

ويقول الإمام النووي عن فعل عمر هذا: «وفيه احتياط الإمام لرعيته ومنعهم من البدع والمنهيات الشرعية وتعزيرهم عليها»^(٣).

(١) الفتاوى لشيخ الإسلام ٢٨ / ٢٥ - ٢١٥ - ٢٦٦.

(٢) الفتاوى لشيخ الإسلام ٢٨ / ٢٥ - ٢١٥ - ٢٦٦.

(٣) الفتاوى لشيخ الإسلام ٢٨ / ٢٥ - ٢١٥ - ٢٦٦.



س ٥ أقلّ درجات إنكار المنكر هو ما كان بالقلب، والمراد به:
أ- الجلوس حال المنكر مع امتعاض القلب وتألمه وكراهيته.

()

ب - مفارقة موضع المنكر مع ألم القلب وبغضه للمنكر وأهله.

()

ج - الجلوس حال المنكر مع التشاغل عنه بشأن آخر.

()

د - الجلوس مع القوم حال منكرهم حتى إذا فرغوا منه أنكر علي

()

هم.

الجواب: (ب)

استراحة

احتساب عمر - رضي الله عنه - في مجال السوق:

ومما ثبت أنه كان شديد العناية بالاحتساب في مجال السوق. فقد كان يطوف في الأسواق حاملاً درّته معه، يؤدّب بها من رآه مستحقاً لذلك. فقد روى الإمام ابن سعد عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: «رأيت على عمر - رضي الله عنه - إزاراً فيه أربع عشرة رقعة، إن بعضها لأدم، وما عليه قميص ولا رداء، مُعْتَمِّمٌ، معه الدرّة، يطوف في سوق المدينة»^(١).

ونقل الحافظ الذهبي عن قتادة قوله: «كان عمر - رضي الله عنه - يلبس، وهو خليفة، جبة من صوف مرقوعاً بعضها بأدم، ويطوف في الأسواق، على عاتقه درّة يؤدّب الناس بها»^(٢).

ومن احتسابه في السوق أيضاً ما رواه عبد الله بن ساعدة الهذلي قال: «رأيت عمر بن الخطاب يضرب التجار بالدرّة إذا اجتمعوا على الطعام

(١) الفتاوى لشيخ الإسلام ٢٨ / ٢٥ - ٢١٥ - ٢٦٦ .

(٢) الفتاوى لشيخ الإسلام ٢٨ / ٢٥ - ٢١٥ - ٢٦٦ .

بالسوق حتى يدخلوا السكك، ويقول: لا تقطعوا علينا سابلتنا»^(١).
ومن احتسابه أنه منع الناس من الصلاة في الطريق وأمرهم بأدائها
في المسجد.

احتسابه فيما يتعلق بالخمير:

ومن ذلك ما أخرجه الإمام أبو عبيدة القاسم بن سلام عن ابن عمر -
رضي الله عنهما - قال: وجد عمر - رضي الله عنه - في بيت رجل من ثقيف
شرباً فأمر به فأحرق، وكان يقال له: رُوَيْشِد، فقال: «أنت فُوَيْسِق»^(٢).

احتسابه على من قَصَّر في حق الحيوانات:

فقد اعتنى عمر - رضي الله عنه - بالحيوانات وأنكر على من قصر
في حقها، فقد روى المسيب بن دارم قال: «رأيت عمر بن الخطاب - رضي
الله عنه - يضرب رجلاً ويقول: حَمَلت جملك ما لا يطيق»^(٣).

(١) الفتاوى لشيخ الإسلام / ٢٨ - ٢٥ - ٢١٥ - ٢٦٦.

(٢) الفتاوى لشيخ الإسلام / ٢٨ - ٢٥ - ٢١٥ - ٢٦٦.

(٣) الفتاوى لشيخ الإسلام / ٢٨ - ٢٥ - ٢١٥ - ٢٦٦.



س ٦ ذكر النبي ﷺ حقوقاً للطريق منها: -

- أ - غض البصر ()
- ب - وكف الأذى ()
- ج - وردّ السلام ()
- د - وإعانة المحتاج ()
- هـ - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ()

الجواب: (أ) (ب) (ج) (هـ)

استراحة

قيامه بالاحتساب وهو على فراش الموت:

ومما يدل على اهتمامه البالغ بالاحتساب أنه لم ينسه وهو على فراش الموت، فقد روى عمر بن ميمون أنه جاء رجل شاب إلى عمر - رضي الله عنه - بعدما طعن وعرف الناس أنه ميت، فقال له: «أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك، من صُحبة رسول الله ﷺ، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وُلِّيتَ فعدلت، ثم شهادة». قال: «وددت أن ذلك كفافاً، لا عليّ ولا لي». فلما أدبر؛ فإذا إزاره يمس الأرض، فقال: «ردوا عليّ الغلام». قال: «يا ابن أخي! ارفع ثوبك، فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك»^(١).

احتسابه فيما يتعلق بأداب اللباس:

* ومن ذلك ما رواه الإمام ابن أبي شيبة عن خرشة أن عمر - رضي الله عنه - دعا بشفرة فرفع إزار رجل عن كعبيه، ثم قطع ما كان أسفل من ذلك.

* ومن احتسابه في مجال الآداب المتعلقة باللباس أيضاً ما رواه الإمام

(١) صحيح البخاري رقم الحديث ٣٧٠٠.

ابن أبي شيبه عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: «دخل عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - ومعه ابن له على عمر - رضي الله عنه - عليه قميص حرير، فشق القميص»^(١).

احتسابه فيما يتعلق بالزينة:

* ومن ذلك أنه ضرب يد رجل كان قد لبس خاتمًا من ذهب. فقد روى الإمام ابن أبي شيبه عن عوف بن مالك قال: «أتيت عمر - رضي الله عنه - وفي يدي خاتم من ذهب، فضرب يدي بعصا كانت معه»^(٢).

احتسابه فيما يتعلق باختلاط الرجال والنساء:

* ومن ذلك ما ذكره الإمام ابن الجوزي عن أبي سلامة قال: انتهيت إلى عمر - رضي الله عنه - وهو يضرب رجالاً ونساءً في الحرم على حوض يتوضؤون منه حتى فرق بينهم. ثم قال: «يا فلان». قلت: «لبيك». قال: «لا لبيك ولا سعديك، ألم أمرك أن تتخذ حياضاً للرجال وحياضاً للنساء؟!»^(٣). رضي الله عن عمر كيف استشعر خطورة الاختلاط وما قد يُفضي إليه وهم في الحرم وعلى زمزم، فكيف بمن ينادون في زماننا بمشاركة المرأة في جميع مجالات العمل وقطاعات الوظيفة جنباً إلى جنب مع الرجل!!؟

(١) مصنف ابن أبي شيبه رقم الحديث ٤٧٠٩.

(٢) مصنف ابن أبي شيبه رقم الحديث ٥١٩٨.

(٣) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص ١٦١.

* ومن احتسابه فيما يتعلق بالنساء ما رواه الإمام سعيد بن منصور عن عطاء أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رد نسوة خرجن حجاجاً في عدّتهن، فردّهن من ذي الحليفة إلى بيوتهن^(١).

ثانياً: إسناد الفاروق - رضي الله عنه - أمر الاحتساب إلى غيره:

* فقد عيّن الفاروق - رضي الله عنه - عبد الله بن عتبة بن مسعد الهذلي على سوق المدينة، فقد ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمته أن ابن سعد روى بسند صحيح إلى الزهري أن عمر - رضي الله عنه - استعمله على السوق^(٢).

* وعيّن عمر - رضي الله عنه - على سوق المدينة أيضاً السائب بن يزيد. فقد قال الحافظ ابن عبد البر عنه: «كان عاملاً لعمر على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود»^(٣).

(١) سنن سعيد بن منصور رقم الحديث ١٣٤٤.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٤ / ١٠٠ وانظر التهذيب للحافظ ابن حجر ٥ / ٣١١.

(٣) المرجعان السابقان وانظر كذلك الاستيعاب لابن عبد البر ٣ / ١٩٤٥.



س ٧ كان أحد السلف - رحمه الله تعالى - قد بلغ به شعوره بالأمانة وحرقته للاحتساب أنه إذا رأى المنكر فلم يقدر على تغييره بال دمًا، وهو:

- أ - سفيان بن عيينة. ()
ب - سفيان الثوري ()
ج - سفيان بن وهب ()
الجواب (ب)

استراحة

بعض صور احتساب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
حبسه أهل الشر والفساد:

ومن احتسابه أنه كان يلاحق أهل الشر والفساد، فإذا وجد أحداً منهم حبسه. فقد روى القاضي أبو يوسف عن عبد الملك بن عمير قال: كان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إذا كان في القبيلة أو القوم الرجل الداعر حبسه. فإن كان له مال أنفق عليه من ماله، وإن لم يكن له مال أنفق عليه من بيت مال المسلمين، وقال: «يُحبسُ عنهم شرُّه ويُنفق عليه من بيت مالهم»^(١).

تحريقه قرية كانت تباع فيها الخمر:

لقد كان - رضي الله عنه - شديد الإنكار على من باع خمرًا، فقد أمر بتحريق قرية كانت تباع فيها الخمر. فقد روى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - نظر إلى زرارة، فقال: «ما هذه القرية؟». قالوا: قرية تدعى زرارة، يلحم فيها، تباع فيها الخمر. فقام يمشي حتى أتاها، فقال: «عليّ بالنيران، أضرموها فيها

(١) كتاب الخراج/ فصل في أهل الدعارة والتلصص والجنايات ص ١٥٠.



فإن الخبيث يأكل بعضه بعضًا». قال (الراوي): فاحترقت من غريبها حتى بلغت بستان خواستا بن جبرونا^(١).

إنكاره على مزاحمة النساء الرجال في الأسواق:

ومن احتسابه - رضي الله عنه - أنه أنكر على أناس لا يمتنعون نساءهم من الخروج إلى الأسواق مُزَاحِمَاتٍ للكفار. فقد روى عبد الله بن الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه قال: «ألا تستحيون أو تغارون؟! فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج^(٢)»^(٣).

مناداته للصلاة:

وكان أمير المؤمنين علي - رضي الله عنه - شديد الاهتمام بأمر الصلاة. فقد كان يمر في الطريق منادياً: «الصلاة، الصلاة»، كان يوقظ بذلك الناس لصلاة الفجر، يحدثنا الحسن - رضي الله عنه - عن خروجه اليوم الذي

(١) كتاب الأموال رقم الرواية ٢٦٨ ص ٩٧ - ٩٨ وأيضاً كتاب الحسبة لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٦٠.

(٢) مفردها العليج: بوزن العجل، وهو الواحد من كفار العجم. مختار الصحاح، ص ٣٣٣.

(٣) المسند رقم الرواية ١١١٨ وحكم الشيخ أحمد شاكر على إسنادها بالصحة.

طُعن فيه من بيته حيث يقول: فلما خرج من الباب نادى: «أيها الناس! الصلاة، الصلاة». وكذلك كان يصنع كل يوم، ومعه درته، فاعترضه الرجلان، فضربه ابن ملجم على دماغه»^(١).

ثانياً: إسناده علي رضي الله عنه أمر الاحتساب إلى غيره:

فقد روى الإمام مسلم عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ، أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»^(٢).

(١) تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٦٥٠.
(٢) صحيح مسلم كتاب الجنائز باب الأمر بتسوية القبور رقم الحديث (٩٦٩).



س ٨ قال ﷺ: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى
للغرباء، الذين): -

- أ - يصلحون إذا فسد الناس ()
- ب - أناس صالحون في أناس سوء كثير ()
- الجواب: كلتاها صحيحتان.

استراحة

الآثار المترتبة على ترك الاحتساب

• وقوع الهلاك :

وقال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله -: « كان يقال: إن الله تعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة، ولكن إذا عمل المنكر جهارًا استحقوا كلهم العقوبة»^(١).

وبهذا تعلم أن العاصي لا يضر نفسه فحسب، وإنما يضر مجتمعه بأكمله، وقد شبه الرسول ﷺ حاله مع حالهم بقوله: (مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبون على الذين في أعلاها. فقال الذين في أعلاها: لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا، فقال الذين في أسفلها: فإننا نلقبها من أسفلها فنستقي، فإن أخذوا على أيديهم فمنعواهم نجوا جميعًا، وإن تركوهم غرقوا جميعًا)^(٢).

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهانيج ٢/٤٠٢.

(٢) صحيح البخاري برقم: ٢٦٨٦.

٢ - انتفاء وصف الخيرية عن هذه الأمة: فشرط خيرية هذه الأمة المحمدية قيامها بالاحتساب؛ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

٣ - أنه يجري العصاة والفساق على أهل الحق والخير: فينالون منهم ويتناولون عليهم، وهذا مشاهد ملموس في هذه الأيام^(١)، والله المستعان.
٤ - أنه سبب لظهور الجهل واندراس العلم: وذلك أنه إذا ظهر المنكر ولم يوجد من ينكره نشأ عليه الصغير وألفه وظن أنه من الحق، كما هو الحال في كثير من المنكرات اليوم.

٥ - أن في هذا الأمر تزييناً للمعاصي عند الناس وفي نفوسهم: (٢) لأن صاحب المنكر كالبعير الأجرى، يختلط بالإبل فتجرب جميعاً بإذن الله، والناس كأسراب القطا، قد جُبل بعضهم على التشبه ببعض.

٦ - عدم إجابة الدعاء: جاء هذا في حديث عائشة - رضي الله عنها - مرفوعاً: (مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يُستجاب لكم)^(٣).

٧ - سبب ظهور غربة الدين: واختفاء معالمه، وتفشي المنكرات والكفر والظلم.. وهذا هو الذي أشار إليه النبي ﷺ بقوله: (بدأ الإسلام

(١) تفسير الإمام السعدي ٢ / ١١٥٥

(٢) تفسير الإمام السعدي ٢ / ١١٥٥.

(٣) المسند ٦ / ١٥٩، وانظر صحيح سنن ابن ماجه برقم ٣٢٣٥.

كن محتسباً

غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبي للغرباء^(١)، فكلما انتشر الفساد والظلم
كلما ازدادت الغربة... حتى يصبح المتمسك بدينه غريباً بينهم.
٨ - إلف المسلم لهذه المنكرات المتفشية: لأنه كما قيل كثرة المساس
تميت الإحساس.

(١) رواه مسلم برقم ٢٠٨، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً.



س ٩ ذكر الله خبر أهل القرية الذين كانوا يَعُدُّون في السبت ويبيّن أن أهلها انقسموا إلى ثلاثة أقسام هي: -

- أ - الواقعون في المنكر ()
 ب - الراضون بفعل أصحاب المنكر ()
 ج - المنكرون على المقارفين للمنكر ()

الجواب: كلّها صحيحة.

وهنا يحسن السؤال: (من الناجون من هؤلاء الثلاثة؟).

(وما الآية الواردة في ذلك مع ذكر اسم السورة؟).

الجواب: الفريق الثالث.

والآية هي: قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٣، ١٦٤].

استراحة

متى يكون الرفق في الاحتساب؟

قال الحلبي: «وينبغي أن يكون الأمر بالمعروف مميّزًا، يرفق في مواضع الرفق، ويُعنف في مواضع العنف، ويُكلّم كلّ طبقة بما يعلم أنه أليق بهم وأنجع فيهم. ولا يخاطب أحدًا بفضل من الكلام لا يحتاج إليه فينقره بذلك عن قبول موعظته، ولا يدخل عليه مدخلًا يصير سببًا لرد نصيحته، وكما لا ينبغي لمن يقوم بهذا الأمر أن يعنف في موضع الرفق فكذلك لا ينبغي له أن يرفق في موضع التعنيف لئلا يُستخف قدره ويقضي أمره»^(١) اهـ.

قال الغزالي - رحمه الله -: «إن إيذاء المسلم حرام محذور، كما أن تقريره على المنكر محذور، وليس من العقلاء من يغسل الدم بالدم أو بالبول، ومن اجتنب محذور السكوت على المنكر واستبدل عنه محذور الإيذاء للمسلم مع الاستغناء عنه فقد غسل الدم بالبول على التحقيق»^(٢) اهـ.

(١) المنهاج للحلبي ٣ / ٢١٨.

(٢) الإحياء ٢ / ٣٢٥.

فالحاصل أن الإنسان قد يُرفق أشد الرفق وهو يمتلئ بأشد الغضب.. كما أنه قد يعنف من دون حصول الغضب في النفس، وهذا معلوم يكفي التنبيه عليه.

أما الرفق والغلظة فأداتان للتغيير يختار المحتسب أصلحهما لحال المُحتَسِبِ عليه.

والأدلة على ما ذكرت من غضب النبي ﷺ ما رواه أبو مسعود البدرى - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا! فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال: (يا أيها الناس: إن منكم منفرين، فأياكم أمّ الناس فليوجز)^(١).

وكذلك ما روته عائشة رضي الله عنها بقولها: «قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال: (يا عائشة أشدّ الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يظاهون بخلق الله)»^(٢).

ومن ذلك ما جاء عنها أنها قالت: «... إن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: من

(١) البخاري برقم ٩٠.

(٢) البخاري برقم ٦١٠٩ ومسلم برقم ٢١٠٧.

يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ؟ فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: (أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟!) ثم قام فاخطب، ثم قال: (إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد...)»^(١).

ومن هذا الباب أيضا ما جاء عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رُئي في وجهه، فقام فحكه بيده...^(٢).

وكذا غضبه ﷺ حينما خرج على بعض أصحابه وهم يتجادلون في القدر حتى كأننا فُقيء في وجهه حب الرمان^(٣).

والأمثلة كثيرة، وما ذكرنا فيه الكفاية إن شاء الله تعالى. وقد بوب لهذا البخاري رحمه الله في صحيحه فقال: «باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله عز وجل، وقال الله تعالى: ﴿جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم﴾ [التحريم: ٩].

قال أبو معمر القطيعي: «لما أحضرنا إلى دار السلطان أيام المحنة، وكان أحمد بن حنبل قد أحضر، فلما رأى الناس يجيئون، وكان رجلاً لينا فانتفخت أوداجه واحمرت عيناه، وذهب ذلك اللين، فقلت: أنه قد غضب

(١) البخاري برقم: ٣٧٣٢ ومسلم ١٦٨٨.

(٢) البخاري برقم: ١٢١٣، ومسلم ٥٤٧.

(٣) المسند [٦٦٦٨ - ٦٧٠٢ .. إلخ].

كن محتسباً

الله. فقلت: أبشر. وحدثه عن أبي سلمة قال: كان من أصحاب رسول الله
ﷺ من إذا أريد على شيء من أمر دينه رأيت حماليق عينيه في رأسه تدور
كأنه مجنون»^(١).



- س ١٠ من الشروط اللازم توفّرها لمن ينكر باليد:
- أ - القدرة على الإنكار. ()
- ب - ألا يترتب على إنكار المنكر مفسدة أعظم ()
- ج - أن يكون المنكّر بيده أعلى رتبة ومكانة وسناً من المنكّر عليه. ()

الجواب (أ)، (ب)

استراحة

كيفية الاحتساب على الوالدين والقرابة:

سئل الإمام أحمد - رحمه الله - عن رجل له والدة تسيء الصلاة والوضوء؟

قال: «يأمرها ويعلمها».

قال: تأبى أن يعلمها، تقول: أنا أكبر منك تعلمني! قال: فترى له أن يهجرها أو يضربها على ذلك؟

قال: «لا، ولكن يعلمها ويقول لها، وجعل يأمره أن يأمرها بالرفق»^(١).
هذا وإن على المحتسب على والديه ملاحظة أمرين:

الأول: أن يفرق بين ما إذا كان المنكر متعلقاً بشخص أحد الوالدين فإنه ليس له ضربه ولا تقييحه.

الثاني: إن كان المنكر غير متعلق بشخصهما، وإنما كان تعلقه بالدار أو المال أو المركب، ففي هذه الحال عليه أن ينظر إلى نوع هذا المنكر وحجمه ومدى أثره وإثمه، بالإضافة إلى النظر إلى ما يترتب على إزالته له من سخط

(١) مسائل الإمام أحمد لأبي داود ص ٢٧٩.

الوالد أو الوالدة.. فإن كان لا يترتب على إزالته مفسدة أعظم، أزاله وإلا فلا.

ومثل هذا يقال في احتساب الزوجة على زوجها، والعبد مع سيده بخلاف التلميذ مع شيخه فإنه يعامله بموجب علمه لأنه لا حرمة لعالم لا يعمل بعلمه^(١).

وهذا الإحسان والرفق مطلوب حتى مع الأبوين الكافرين كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٥] مع مراعاة أصل الولاء والبراء.

(١) انظر تنبيه الغافلين لابن نحاس ٧٠ - ٧١.



س ١١ باشر النبي ﷺ الاحتساب على الأطفال في مواضع عديدة منها: (اذكر الجواب الصحيح مع بيان القصة).

أ - لما انكشفت عورة الغلام فأمر أهله بسترها. ()

ب - أمره لبعض الأطفال بالصلاة يوم أن تشاغلوا عنها باللعب.

()

ج - أمره صبيّاً أن يأكل بيمينه بعد التسمية وأن يكون مما يليه.

()

د - نهيه لحفيده الحسن - رضي الله عنه - عن أكل تمرّة من تمر الصدقة.

()

الجواب (ب) (ج) (د)

ب - لحديث: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين،

واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرّقوا بينهم في المضاجع)^(١).

(١) مسند أحمد - (ج ١٣ / ص ٤٤٠) وسنن أبي داود - (ج ٢ / ص ٨٨)، وانظر صحيح إرواء الغليل رقم ٢٤٧.

ج - عن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنهما - قال: «كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ - أي في تربيته وتحت نظره - وكانت يدي تطيش في الصحيفة، فقال لي رسول الله ﷺ: (يا غلام، سمّ الله، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك) قال عمر: فما زالت تلك طعمتي بعد» متفق عليه^(١).

د - لحديث: أن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي ﷺ: (كنْ كَنْ) ليطرحها ثم قال: (أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة). متفق عليه^(٢).

(١) البخاري ٣ / ٤٩٢، ومسلم ٦ / ١٠٩.

(٢) صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٣٤٨)، صحيح مسلم - (ج ٥ / ص ٣١٥).

استراحة

مواقف احتسابية من حياة السلف رحمهم الله تعالى:

قال ابن كثير رحمه الله: «روى ابن عساكر عن أبي الحسين النوري أنه اجتاز بزورق فيه خمر مع ملاح فقال: ما هذا؟ ولمن هذا؟ فقال له: هذه خمر للمعتضد، فصعد أبو الحسين إليها فجعل يضرب الدنان [أوعية ضخمة] بعمود في يده حتى كسرها كلها، إلا دنًا واحدًا تركه، واستغاث الملاح فجاءت الشرطة فأخذوا أبا الحسين فأوقفوه بين يدي المعتضد، فقال له: ما أنت؟ فقال: أنا المحتسب. فقال: ومن ولاك الحسبة؟ فقال: الذي ولاك الخلافة يا أمير المؤمنين. فأطرق رأسه ثم رفعه فقال: ما الذي حملك على ما فعلت؟ فقال: شفقة عليك لدفع الضرر عنك. فأطرق رأسه ثم رفعه فقال: ولأي شيء تركت منها دنًا واحدًا لم تكسره؟ فقال: لأني إنما أقدمت عليها فكسرتها إجلالاً لله تعالى، فلم أبال أحدًا حتى انتهيت إلى هذا الدن دخل نفسي إعجاب من قبيل أني قد أقدمت على مثلك فتركته. فقال له المعتضد: اذهب فقد أطلقت يدك، فغير ما أحببت أن تغيره من المنكر. فقال له النوري: الآن انتقض عزمي عن التغيير. فقال: ولم؟ فقال: لأني

كنت أغير عن الله، وأنا الآن أغير عن شرطي. فقال: سل حاجتك. فقال: أحب أن تخرجني من بين يديك سالمًا. فأمر به فأخرج فصار إلى البصرة، فأقام بها مختفيًا خشية أن يشق عليه أحد في حاجة عند المعتضد. فلما توفي المعتضد رجع إلى بغداد^(١).

وذكر القاضي أبو الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي عن شيخ من التجار قال: كان لي على بعض الأمراء مال كثير فمأطني ومنعني حقي، وجعل كلما جئت أطلبه حجبنني عنه ويأمر غلمانة يؤذونني، فاشتكيت عليه إلى الوزير، فلم يفد ذلك شيئًا، وإلى أولياء الأمر من الدولة فلم يقطعوا منه شيئًا، وما زاده ذلك إلا منعًا وجحودًا، فأيست من المال الذي عليه ودخلني هم من جهته، فبينما أنا كذلك وأنا حائر إلى من أشتكي، إذ قال لي رجل: ألا تأتي فلانًا الخياط - إمام مسجد هناك - فقلت: وما عسى أن يصنع خياط مع هذا الظالم، وأعيان الدولة لم يقطعوا فيه؟ فقال لي: هو أقطع وأخوف عنده من جميع من اشتكيت إليه، فاذهب إليه لعلك أن تجد عنده فرجًا.

قال: فقصدته غير محتفل في أمره، فذكرت له حاجتي ومالي وما لقيت من هذا الظالم، فقام معي، فحين عاينه الأمير قام إليه وأكرمه واحترمه وبادر إلى قضاء حقي الذي عليه فأعطانيه كاملاً من غير أن يكون منه إلى

(١) البداية والنهاية [١١ / ٨٩] وسير أعلام النبلاء (١٤ / ٧٦)

الأمير كبير أمر، غير أنه قال له: ادفع إلى هذا الرجل حقه وإلا أذنت، فتغير لون الأمير ودفعت إليّ حقي.

قال التاجر: فعجبت من ذلك الخياط مع رثائه حاله وضعف بنيته كيف انطاع ذلك الأمير له، ثم إني عرضت عليه شيئاً من المال فلم يقبل مني شيئاً، وقال: لو أردت هذا لكان لي من الأموال ما لا يحصى. فسألته عن خبره وذكرت له تعجبي منه وألححت عليه فقال: إن سبب ذلك أنه كان عندنا في جوارنا أمير تركي من أعالي الدولة، وهو شاب حسن، فمر به ذات يوم امرأة حسناء قد خرجت من الحمام وعليها ثياب مرتفعة ذات قيمة، فقام إليها وهو سكران فتعلق بها يريد لها على نفسها ليدخلها منزله، وهي تأبى عليه وتصيح بأعلى صوتها: يا مسلمون أنا امرأة ذات زوج، وهذا رجل يريدني على نفسي ويدخلني منزله، قد حلف زوجي بالطلاق أن لا أبيت في غير منزله، ومتى بت هاهنا طلقت منه، ولحقني بسبب ذلك عار لا تدحضه الأيام ولا تغسله المدامع.

قال الخياط: فقمتم إليه فأنكرت عليه وأردت خلاص المرأة من يديه فضرمني بدبوس^(١)، في يده فشج رأسي، وغلب المرأة على نفسها وأدخلها منزله قهراً، فرجعت أنا فغسلت الدم عني وعصبت رأسي وصليت بالناس العشاء ثم قلت للجماعة: إن هذا قد فعل ما قد علمتم فقوموا معي إليه

(١) الدبوس: علامة على شكل هراوة مد ملكة الرأس، المعجم الوسيط ١/ ٢٧٠.

لننكر عليه ونخلص المرأة منه، فقام الناس معي فهجمنا على داره فثار إلينا في جماعة من غلمانهم بأيديهم العصي والدبابيس يضربون الناس، وقصدني، هو من بينهم فضربني ضرباً شديداً مبرحاً حتى أدماني، وأخرجنا ونحن في غاية الإهانة، فرجعت إلى منزلي وأنا لا أهتدي إلى الطريق من شدة الوجع وكثرة الدماء.

فنمت على فراشي فلم يأخذني نوم، وتحيرت ماذا أصنع حتى أنقذ المرأة من يده في الليل لترجع فتبيت في منزلها حتى لا يقع عليها طلاق زوجها، فألهمت أن أوذن الصبح في أثناء الليل لكي يظن أن الصبح قد طلع فيخرجها من منزله فتذهب إلى منزل زوجها، فصعدت المنارة وجعلت أنظر إلى باب داره وأنا أتكلم على عادي قبل الأذان هل أرى المرأة قد خرجت ثم أذنت فلم تخرج، ثم صممت على أنه إن لم تخرج أقمت الصلاة حتى يتحقق الصباح.

فبينما أنا أنظر هل تخرج المرأة أم لا، إذ امتلأت الطريق فرساناً ورجالة وهم يقولون: أين الذي أذن هذه الساعة؟ فقلت: ها أنا ذا، وأنا أريد أن يعينوني عليه، فقالوا: انزل، فنزلت فقالوا: أجب أمير المؤمنين.

فأخذوني وذهبوا بي لا أملك من نفسي شيئاً، حتى أدخلوني عليه، فلما رأيته جالساً في مقام الخلافة ارتعدت من الخوف وفزعت فزعاً شديداً، فقال: ادن. فدنوت فقال لي: ليسكن روعك وليهدأ قلبك وما

زال يلاطفني حتى اطمأنتت وذهب خوفي، فقال: أنت الذي أذنت هذه الساعة؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين. فقال: ما حملك على أن أذنت هذه الساعة وقد بقي من الليل أكثر مما مضى منه؟ فتغر بذلك الصائم والمسافر والمصلي وغيرهم فقلت: يُؤمّنني أمير المؤمنين حتى أقص عليه خبري؟ فقال: أنت آمن. فذكرت له القصة. قال: فغضب غضباً شديداً، وأمر بإحضار ذلك الأمير والمرأة من ساعته على أي حال كانا، فأحضر سريعاً، فبعث بالمرأة إلى زوجها مع نسوة من جهته ثقات ومعهن ثقة من جهته أيضاً، وأمره أن يأمر زوجها بالعفو والصفح عنها والإحسان إليها، فإنها مكروهة ومعذورة.

ثم أقبل على ذلك الشاب الأمير فقال له: كم لك من الرزق؟ وكم عندك من المال؟ وكم عندك من الجواري والزوجات؟ فذكر له شيئاً كثيراً، فقال له: ويحك أما كفاك ما أنعم الله به عليك حتى انتهكت حرمة الله وتعديت حدوده وتجرات على السلطان، وما كفاك ذلك أيضاً حتى عمدت إلى رجل أمرك بالمعروف ونهاك عن المنكر فضربته وأهنته وأدميته؟ فلم يكن له جواب. فأمر به فجعل في رجله قيد وفي عنقه غل ثم أمر به فأدخل في جوالق، ثم أمر به فضرب بالدبابيس ضرباً شديداً حتى خفت، ثم أمر به فألقي في دجلة فكان ذلك آخر العهد به.

ثم أمر بداراً صاحب الشرطة أن يحتاط على ما في داره من الحواصل

والأموال التي كان يتناولها من بيت المال، ثم قال لذلك الرجل الصالح الخياط: كلما رأيت منكراً صغيراً كان أو كبيراً ولو على هذا - وأشار إلى صاحب الشرطة - فأعلمني، فإن اتفق اجتماعك بي وإلا فعلى ما بيني وبينك الأذن، فأذن في أي وقت كان أو في مثل وقتك هذا. قال: فلهذا لا أمر أحداً من هؤلاء الدولة بشيء إلا امتثلوه، ولا أنهارهم عن شيء إلا تركوه خوفاً من المعتضد. وما احتجت أن أؤذن في مثل تلك الساعة إلى الآن^(١).

(١) البداية والنهاية [١١ / ٨٩ - ٩١] وسير أعلام النبلاء [١٣ / ٤٧١].



س١٢ أسلمت إحدى الصحابيات رضي الله عنهن فجاء زوجها مالك بن النضر وكان غائباً فغضب لإسلام زوجته فقال لها: "أصبوت؟" قالت: "ماصبوت، ولكني آمنت بهذا الرجل".

قالت: فجعلت تلقن ابنها أنساً تشير إليه «قل: لا إله إلا الله. قل: أشهد أن محمداً رسول الله»، قالت: ففعل، فكان زوجها الكافر مالك يقول: «لا نفسدي عليّ ابني. فتقول: إني لا أفسده.

هذه الصحابية التي احتسبت على ابنها حتى أسلم هي:

أ - أم سليم الأنصارية. ()

ب - أسماء بنت أبي بكر الصديق ()

ج - حمّنة بنت جحش الأسدية ()

د - حبيبة بنت خارجه ()

الجواب: (أ)

استراحة

الفوائد والمصالح العائدة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أ - خروجه من عهدة التكليف^(١)، ولذا قال الذين حذروا المعتدين في السبت من بني إسرائيل لما قيل لهم: ﴿لَمْ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الأعراف: ١٦٤] قالوا: ﴿مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ فالساکت عن الحق مؤاخذ ومتوعد بالعقوبة، كما أنه شيطان أخرس.

قال علي بن الحسين - رحمه الله -: «التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلا أن يتقي منهم تقاة. قالوا: وما تقاة؟ قال: يخاف جبارًا عنيدًا أن يسطو عليه وأن يطغى»^(٢).

ب - إقامة حجة الله على خلقه. قال الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

ج - الشهادة على الخلق.. قال الإمام مالك - رحمه الله -: «وينبغي

(١) أضواء البيان [١ / ١٧٦].

(٢) البداية والنهاية [٩ / ١٦٥].

لناس أن يأمروا بطاعة الله، فإن عصوا كانوا شهوداً على من عصاه» اهـ.^(١)
 د - أداء بعض حق الله تعالى عليه من شكر النعم التي أسداها له من صحة البدن وسلامة الأعضاء.. يقول النبي ﷺ: (يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة)^(٢).

هـ - تحصيل الثواب، كما دل على ذلك الكتاب والسنة، سواء كانت الأدلة خاصة كالحديث السابق أم كانت عامة.

ز - استئزال الرحمة من الله تعالى؛ لأن الطاعة والمعروف سبب للنعمة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦].

وقال - عليه الصلاة والسلام - : (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً)^(٣).

د - شد ظهر المؤمن وتقويته ورفع عزيمته، وإرغام أنف المنافق.

(١) الجامع لابن أبي زيد القيرواني ١٥٦.

(٢) رواه مسلم رقم الحديث ٧٢٠.

(٣) رواه أحمد في المسند [١ / ٣٠ - ٥٢] والترمذي برقم (٢٣٤٤) وهو صحيح.

قال الثوري - رحمه الله -: «إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر المؤمن، وإذا نهيت عن المنكر أرغمت أنف المنافق»^(١).

هـ - «بقيام المسلمين بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يحصل لهم الطموح والترفع عن الدنيا، كما يحصل لهم الشعور بأنهم ربانيون يصلحون الناس، وحينئذ يكونون قدوة حسنة بصلاح أنفسهم وحسن استقامتهم، مما يجعلهم يحاسبون أنفسهم على أصغر زلة، وهذه في حد ذاتها فائدة عظيمة جداً اقتضتها حكمة الله في تهيئة هذه الأمة لقيادة غيرها من الأمم»^(٢).

و - ابتلاء الخلق بعضهم ببعض.. لأن هذا العمل بجميع مراتبه وأنواعه جهاد، وما قتال الكفار بالسيف والسنان إلا نوع من أنواعه.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤].

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال ص ٦٧.

(٢) صفوة الآثار والفاهيم ٤ / ٢٧٤.



س ١٣ دخل أخ لعائشة رضي الله عنهما فتوضأ عندها مرّة فاحتسبت عليه قائلة: أسبغ الوضوء فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للأعقاب من النار». رواه مسلم رقم ٢٤٠ .

المراد بأخيها هنا: -

- أ - عبدالله بن أبي بكر ()
- ب - عبدالرحمن بن أبي بكر ()
- ج - قحافة بن أبي بكر ()
- د - سعيد بن أبي بكر ()

الجواب (ب) يُعلق هنا على أهمية إسباغ الوضوء.

قال العلامة الشيخ حمد بن عتيق - رحمه الله -: «فلو قُدِّرَ أن رجلاً يصوم النهار، ويقوم الليل، ويزهد في الدنيا كلها، وهو مع ذلك لا يغضب، ولا يتمعر وجهه، ولا يحمر لله، فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، فهذا الرجل من أبغض الناس عند الله، وأقلهم ديناً، وأصحاب الكبائر أحسن حالاً عند الله منه، وقد حدثني من لا أتهم عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى-، أنه قال مرّة: أرى ناساً يجلسون في المسجد على مصاحفهم يقرؤون ويبكون، فإذا رأوا المعروف لم يأمرؤا به، وإذا رأوا المنكر لم ينهوا عنه، وأرى أناساً يعكفون عندهم يقولون هؤلاء لحى غوانم، وأنا أقول: إنهم لحى فواين^(١) فقال السامع: أنا لا أقدر أقول: إنهم لحى فواين، فقال الشيخ: إنهم من العمي البكم»^(٢).

وهذا ما قرره ابن القيم - رحمه الله - من قبل، حيث قال: «وقد غرّ إبليس أكثر الخلق بأن حسن لهم القيام بنوع من الذكر، والقراءة، والصلاة، والصيام، والزهد في الدنيا، والانقطاع، وعطلوا هذه العبوديات فلم يُحدثوا قلوبهم بالقيام بها، وهؤلاء عند ورثة الأنبياء من أقل الناس ديناً، فإن الدين هو القيام لله بما أمر به، فتارك حقوق الله التي تجب عليه، أسوأ

(١) الفواين جمع فاين وهي: تطلق عندهم على المرأة البغي والسيئة - انظر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - خالد السبت ص ٥٧.

(٢) الدرر السنية، ٨ / ٣٨.

حالاً عند الله ورسوله من مرتكب المعاصي، فإنَّ ترك الأمر - مثل الأمر المعروف والنهي عن المنكر - أعظم من ارتكاب النهي، من أكثر من ثلاثين وجهًا ذكرها شيخنا - رحمه الله -^(١).

فتدبر رعاك الله عظم الأمر، وذبَّ عن نفسك أن تكون ممن وصفهم الشيخ أنفًا.

قال ابن القيم - رحمه الله -: «وأَيُّ دين، وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك، وحدوده تُضيع ودينه يترك وسُنَّة رسوله ﷺ يرغب عنها، وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق، وهل بليَّة الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سَلِمَتْ لهم مآكلهم ورياستُهم فلا مبالاة بما جرى على الدين، وخيارهم المتحزن المتلمظ، ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه، في جاهه أو ماله، بذل وتبذل وجد واجتهد، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم، قد بُلوا في الدنيا بأعظم بليَّة تكون، وهم لا يشعرون، وهو موت القلوب، فإن القلب كلما كانت حياته أتم، كان غضبه لله ورسوله أقوى، وانتصاره للدين أكمل»^(٢).

فشمر عن ساعد الجد واستعن بالله من الآن، وابدأ بأقرب الناس

(١) إعلام الموقعين ٢ / ١٧٦.

(٢) إعلام الموقعين ٢ / ١٧٦.

إليك، واستأنس بوعد الرسول ﷺ لك حيث قال: (إن من أمتي قومًا يعطون مثل أجور أولهم، ينكرون المنكر)^(١) والله يردك في مسعاك.

مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

احتساب أم الطفيل على الفاروق - رضي الله عنهما - بسبب قوله في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها:

اختصم عمر بن الخطاب وأبي بن كعب - رضي الله عنهما - في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها. فكان أبي بن كعب - رضي الله عنه - يرى أن عدتها وضع الحمل، ولم يوافق الفاروق - رضي الله عنه - على ذلك. فسمعت امرأة أبي بن كعب - وهي أم الطفيل - رضي الله عنهما - تحاورهما فاحتسبت على الفاروق - رضي الله عنه - مشيرة إلى مخالفته لما ثبت في السنة، فقد روى الإمام أحمد عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب - رضي الله عنهما - أنها سمعت عمر بن الخطاب وأبي بن كعب - رضي الله عنهما - يختصمان فقالت: «أفلا يسأل عمر بن الخطاب سبيعة الأسلمية - رضي الله عنهما -؟ توفي عنها زوجها وهي حامل، فوضعت بعد ذلك بأيام فأنكحها رسول الله ﷺ»^(٢).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم / ٢٢٧٩٧ وانظر السلسلة الصحيحة / ١٧٠٠.

(٢) (المسند / ٦ / ٣٧٥ - ٣٧٦).

كن محسباً

ومما نجده في هذه القصة أنّ علوّ مكانة الفاروق - رضي الله عنه -
وعظيم منزلته لم يمنع أم الطفيل - رضي الله عنها - من الاحتساب عليه لما
وجدت أنّ رأيه يخالف من أرسله الله تعالى ليُطاع بإذنه عليه السلام.



س ١٤ رأت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - جارية قد كشفت
جمتها - أي ما كان من شعر الرأس ساقطاً على المنكيين - فاحتسبت عليها
بقولها لمولاة الجارية:^(١).

()

أ - احلقتي جمتها

()

ب - استري جمتها

()

ج - ضفّري جمتها

الجواب (ب) قالت - رضي الله عنها - : «لو استترت هذه كان

أحرى بها».

يعلق هنا على مظاهر كشف النساء وإخراجهن لزيّنتهن في زماننا.

استراحة

مواقف من احتساب السلف - رحمهم الله -

رأى الإمام المحدث الزاهد بنان الواسطي وزيراً خمارويه - صاحب مصر - على فرس - وكان الوزير نصرانياً - فقام إليه وأنزله عن مركوبه وقال: لا تركب الخيل وعير^(١)، كما هو مأخوذ عليكم في الذمة، فأمر خمارويه بأن يؤخذ ويوضع بين يدي سُبُع، فطرح فبقي ليلة، ثم جاءوا والسبع يلحسه وهو مستقبل القبلة، فأطلقه خمارويه واعتذر إليه.

(١) وعير: أي اركب العير وهو الحمار.



س ١٥ عن بنانة مولاة عبد الرحمن بن حسان الأنصاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «بيننا هي عند عائشة رضي الله عنها إذ دخل عليها بجارية وعليها جلاجل يصوتن فقالت:

- أ - لا تُدخلنها عليَّ إلا أن تُقَطَّعوا جلاجلها. ()
ب - أدخلنها عليَّ ولتنزع جلاجلها خارجاً^(١). ()
ج - لا تدخلنها عليَّ حتى أنصح لها ()
الجواب (أ)، (ب)

تعليق على الكعب العالي للنساء وأضراره..

استراحة

فقه المصالح والمفاسد وطريقة الترجيح بينهما معرفة مراتبهما:

١ - تقديم المصلحة الضرورية على المصلحة الحاجية، وتقديم المصلحة الحاجية على المصلحة التحسينية^(١)، ومن هنا يعلم أن قاعدة: «درء المفاسد أولى من جلب المصالح» ليست على إطلاقها، بل هي مقيدة بأن تكون المصلحة والمفسدة في رتبة واحدة وحدّ مستو، أما إن لم يوجد التساوي فيرجح الأعلى منهما، فإن كانت المصلحة أكبر عمل بها، وإن كانت المفسدة أكبر قام بدرئها وتعطيها.

٢ - أيضًا تقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، إذا كانت في رتبة واحدة، وهذا أيضًا يوضح أن قاعدة: «تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة»، ليست على إطلاقها، بل هي مقيدة بأن تكون المصلحتان في رتبة

(١) يراد بالمصلحة الضرورية: هي التي لا بد من توفرها لقيام حياة الناس على الوجه المستقيم دون اضطراب، كالمحافظة على الدين والعقل، والعرض والنفس، والمال، ويراد بالمصلحة الحاجية: أي هي التي مفر الناس إليها، ويحتاجونها لرفع الحرج والضيق عنهم، ويرد بالمصلحة التحسينية: أي هي التي تتعلق بمحاسن الأمور والجري على مكارم الأخلاق.

واحدة ومستوى متماثل^(١).

ويُوضّح الإمام ابن قيم الجوزية - رحمه الله - درجات إنكار المنكر وطريقة تقدير المصلحة والمفسدة، ومن ذلك أن النبي ﷺ شرع لأمة إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله ﷺ، فإن كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله.. ولقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لما فتح الله مكة، وصارت دار إسلام عزم ﷺ على تغيير البيت، ورده على قواعد إبراهيم عليه السلام، ومنعه من ذلك - مع قدرته عليه - خشية وقوع ما هو أعظم منه، من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام، وكونهم حديثي عهد بكفر.^(٢)

ثم يذكر - رحمه الله - درجات إنكار المنكر:

الأولى: أن يزول المنكر ويخلفه ضده من المعروف.

ولاشك بأن هذا هو المقصد الأول للمحتسب في احتسابه، وذلك

بأن يذهب المنكر وينعدم ويستقيم حال المحتسب عليه على المعروف، وهنا ترجحت المصلحة على المفسدة.

(١) أنظر أحمد الرزقا «شرح القواعد الفقهية» ص ١٩٧ وخالد السبت «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ٢٥٤ - ٢٥٥».

(٢) إعلام الموقعين ٣ / ١٥ وانظر القصة بتامها في صحيح البخاري مع الفتح برقم / ١٥٨٣.

الثانية: أن يقل المنكر وإن لم يزل بجملته.

وذلك بأن يخف المنكر ويحدث الاحتساب في نفس المحتسب عليه أثراً، ولكن هذا الأثر لم يجعله يترك المنكر، بل ضعف عنده وقل، وهنا فيه شبه تساوي بين المصلحة مع المفسدة في الأثر.

الثالثة: أن يخلف المنكر ما هو مثله.

بأن يستمر المحتسب عليه في منكره، فلا يتركه، ولم يقل عنده ذلك المنكر الذي هو عليه، أو تحول منه إلى منكر آخر مثله.

الرابعة: أن يخلف المنكر ما هو شر منه^(١).

وذلك بأن يزداد المحتسب عليه في غيه، وضلاله وبعده عن الحق وعن الطريق المستقيم.

ثم يقول ابن القيم - رحمه الله -: «فالدرجتان الأوليان مشروعتان والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة»^(٢).

وبعد بيان قول الإمام ابن القيم - رحمه الله - فلا يخلو تقدير المصالح والمفاسد من حالات أربع هي:

الأولى: أن تترجح المصلحة على المفسدة في الاحتساب.

الثانية: أن تترجح المفسدة على المصلحة في الاحتساب.

(١) إعلام الموقعين ٣ / ١٥ ١٦.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢ / ٢٦ بتصرف يسير.

الثالثة: أن تتساوى المفسدة مع المصلحة عند الاحتساب.

الرابعة: أن تتكاثر المفسد عند الاحتساب.

[انظر ص ٣٧ لتطلع على مزيد من الأمثلة على هذه القواعد].

س

س ١٦ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١] ذكر بعض أهل العلم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تلي منزلته منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه... أين الشاهد من الآية؟ ج/ أن الله ذكرهم بعد الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- دلالة على عظم قدرهم وعلو منزلتهم، وموضع الشاهد: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ﴾.



س ١٧ روى أبو داود في سننه عن ابن أبي مليكة قال: - قيل لعائشة
-رضي الله عنها-: «إن امرأة تلبس النعل»، فقالت: «لعن رسول الله ﷺ
الرجلة من النساء»^(١)

ج ٢ موضع الشاهد «تلبس النعل». [والمراد هنا النعل المشابه لنعال
الرجال].

تعليق على ألوان تشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء والعياذ بالله.

(١) صحيح سنن أبي داود ٢ / ٧٧٣.

استراحة

مواقف احتسابية من حياة السلف - رحمهم الله تعالى -
ذكر المدلجي ^(١) عن شيخه (شيخ الإسلام ابن الحطيفة - رحمه الله
- المتوفى سنة ٥٦٠هـ): «وكنت عنده يوماً في مسجده بشرف مصر وقد
حضره بعض وزراء المصريين أظنه ابن عباس، فاستسقى في مجلسه فأتاه
بعض غلمانه بإناء من فضة، فلما رآه ابن الحطيفة وضع يده على فؤاده وصرخ
صرخة ملأت المسجد وقال: وا حرَّها على كبدي، أتشربُ في مجلس يُقرأ
فيه حديث رسول الله ﷺ في آنية الفضة؟! لا والله لا تفعل، وطرد الغلام
فخرج، وطلب الشيخ كوزاً، فجيء بكوز قد تثلم، فشرب، واستحيا من
الشيخ، فرأيته والله كما قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾ [إبراهيم:
١٧].

الموازنة بين الأهم والمهم في الاحتساب:

وقد يُقدِّم المحتسب إنكار المنكر الأقل لمصلحة تقتضي ذلك في بعض
الأحيان أكن رأيته يريد الزنا أو شرب الخمر وأنت تعلم أن الرجل لا يزكي

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٣٤٦.

ماله، أو يتصف بمنكر هو أعظم من الزنا والشرب للمسكر دون الشرك بالله.. ففي هذه الحال يقدم إنكار الزنا أو الشرب لإبعاده عنه قبل الوقوع فيه فالدفع أسهل من الرفع.

قال ابن القيم - رحمه الله - : «إذا رأيت أهل الفجور والفسوق يلعبون بالشطرنج كان إنكارك عليهم من عدم الفقه والبصيرة، إلا إذا نقلتهم منه إلى ما هو أحب إلى الشارع كسباق الخيل.. وكما إذا كان الرجل مشتغلاً بكتب المجون فإذا نقلته عنها انتقل إلى كتب أهل البدع والضلال والسحر فدعه»^(١).

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: «مررت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم من كان معي، فأنكرت عليه وقلت له: إنما حرم الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة... وهؤلاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذرية وأخذ الأموال فدعهم».

ولذلك نهى النبي ﷺ عن قطع الأيدي في الغزو... مع كون القطع حد من حدود الله تعالى... فمنهى عنه خشية أن يترتب عليه ما هو أبغض إلى الله من تعطيله أو تأخيره من حقوق صاحبه بالمشركين.

وقد نص أحمد وإسحاق والأوزاعي وغيرهم على أن الحدود لا

(١) إعلام الموقعين ٣ / ٤ - ٧.

تقام في أرض العدو^(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «.. فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم يكن مما أمر الله به، وإن كان قد تَرَكَ واجبٌ وفُعِلَ محرم، إذ المؤمن عليه أن يتقي الله في عبادته وليس عليه هداهم»^(٢).

✽ العمل عند تعارض المصالح والمفاسد:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ما ملخصه: «والأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر، لم يكن مأموراً به، بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر فإذا كان الشخص أو الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما، بل إما أن يفعلوهما جميعاً أو يتركوهما جميعاً لم يجز أن يؤمروا بـمعروف، ولا أن يُنْهَوْا عن منكر، بل ينظر فإن كان المعروف أكثر أمر به وإن استلزم ما دونه من المنكر، ولم ينه عن منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه، وإن كان المنكر أغلب نهى عنه، وإن استلزم فوات ما هو دونه من المعروف»^(٣). اهـ.

(١) إعلام الموقعين ٢ / ٤-٧.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٧-١٨).

(٣) مجموع الفتاوى [٢٨ / ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣٤].



س ١٨ أتى نسوة إلى عائشة - رضي الله عنها - من أهل حمص فقالت: «لعلكنّ من النساء اللواتي يدخلن الحمامات؟» فقلن لها: «إنّا نفعل»، فقالت لهن: «أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أيما امرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله).^(١)

جـ ٣ الجواب:

١ - «لعلكن من النساء اللواتي يدخلن الحمامات»، المراد بالحمامات هنا أماكن الاغتسال العامة التي كانت موجودة في السابق وخصوصاً بالشام.

٢ - الحديث «أيما امرأة وضعت ثيابها في...» الحديث.
تعليق على نزع المرأة لباسها في قصور الأفراح ومحلات الكوافيرات...
إلخ.

(١) إسناده صحيح / تحقيق مسند الإمام أحمد ٢٥٦٢٧، صحيح الترغيب ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤.

استراحة

✽ العز بن عبد السلام مع سلطان الديار المصرية

كان لسلطان العلماء، موقف عظيم يبدو عليه ملامح الصدق، ونور الهدى أطلع الشيخ عز الدين بن عبد السلام إلى السلطان في يوم عيد إلى القلعة، فشهد العساكر مصطفىين بين يديه، ومجلس المملكة، وما السلطان فيه من الأبهة، وقد خرج على قومه في زيتته على عادة سلاطين الديار المصرية، وشاهد العز الأمراء وهم يقبلون الأرض بين يدي السلطان، فثارت حمية الحق في صدره، فالتفت الشيخ إلى السلطان وناداه: يا أيوب، ما حججتك عند الله إذا قال لك: ألم أبوى لك ملك مصر، تبيح الخمر؟! فقال: هل جرى هذا؟ فقال: نعم الحانة الفلانية يباع فيها الخمر وغيرها من المنكرات، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة - يناديه كذلك بأعلى صوته والعساكر واقفون - فقال: يا سيدي هذا أنا ما عملته، هذا من زمان أبي. فقال: أنت من الذين يقولون: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة.

قال الباجي: سألت الشيخ لما جاء من عند السلطان، وقد شاع الخبر:

كن محتسباً

يا سيدي كيف الحال؟ فقال: يا بني رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينه
لئلا تكبر نفسه فتؤذيه. فقلت: يا سيدي أما خفته؟ فقال: والله يا بني
استحضرت هيبة الله تعالى، فصار السلطان قدامي كالقط^(١).

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٨ / ٢٠٩).



املاً الفراغ الآتي بما يناسبه:

س ١٩ من فضائل نهوض الأمة بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سيادتها في الأرض وعلوها فوق الأمم بدليل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ الآية.

وردت هذه الآية في سورة (.....).

الجواب: ﴿إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الحج: ٤١].



س ٢٠ من آثار ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدم إجابة الله
الدعاء بدليل قول النبي ﷺ: (مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل أن
.....).

الجواب: (قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم)^(١).

استراحة

إنكار عائشة - رضي الله عنها - على من قرأ القرآن في الليلة مرة أو مرتين

بلغ أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أن ناسًا يقرؤون القرآن في ليلة مرة أو مرتين فأنكرت عليهم. فقد روى الإمام أحمد عن مسلم بن مخراق عن عائشة - رضي الله عنها - قال: «ذكر لها أن ناسًا يقرؤون القرآن في الليلة مرة أو مرتين فقالت: أولئك قرؤوا ولم يقرؤوا. كنت أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام^(١) فكان يقرأ سورة البقرة وآل عمران والنساء، فلا يمر بآية فيها تخوف إلا دعا الله - عز وجل - واستعاذ، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله عز وجل ورغب إليه»^(٢).

بينت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أنه لا خير في عمل - مهما عظم وكثر في رأي الناس - إذا كان غير موافق لسنة رسول الله ﷺ. ويؤيد ما قالته أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - عن قرؤوا

(١) هي ليلة أربع عشرة من الشهر لأن القمر يتم فيها نوره، غريب الحديث ١ / ١٩٧.

(٢) المسند ٦ / ٩٢.

كن محتسباً

القرآن في الليلة مرة أو مرتين ما رواه الأئمة أبو داود والترمذي، وابن ماجة والدرامي عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)^(١).

(١) رواه أبو داود برقم / ١٣٩٢ وهو السلسلة الصحيحة ٤ / ١٨ - ١٩.



س ٢١ هل تعلم أن من أعظم الأحاديث الواردة في فضل ومنزلة الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر هو قوله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا يُعْطُونَ مِثْلَ أَجُورِ آبَائِهِمْ» (١).

والمراد هنا بأولهم (.....)

الجواب [١] ينكرون المنكر [٢] سلف الأمة من الصحابة - رضي

الله عنهم - .

استراحة

❁ تخويف أم طلق ابنها من أن يكون القرآن وبلاً عليه يوم القيامة
ذكر الإمام ابن الجوزي عن سفيان بن عيينة قال: قالت أم طلق؛
لطلق: «ما أحسن صوتك بالقرآن! فليتة لا يكون عليك وبلاً يوم
القيامة». فبكى حتى غُشي عليه. وكان طلق - رحمه الله - ما قرأ القرآن إلا
بكى وما سمعه أحد غالباً إلا وبكى لخشوعه وجمال صوته^(١).
ما أخوف ما حذرت الوالدة ولدها القارئ منه! وويل لمن صار
القرآن الكريم وبلاً عليه يوم القيامة! وياليت أمهات قرائنا يحذرن
أبناءهن القراء من هذا!

استراحة

✽ احتساب أم سلمة - رضي الله عنها - على نساء من أهل حمص
دخولهن الحمامات:

دخل نساء من أهل حمص على أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها -، وكنّ من أصحاب الحمامات فأنكرت عليهن. فقد روى الإمام الحاكم عن السائب قال: إن نساءً دخلن على أم سلمة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ فسألتهن: «من أنتن؟» قلن: «من أهل حمص». قالت: «من أصحاب الحمامات؟». قلن: «وبها بأس؟». قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيا امرأة نزع ثيابها في غير بيتها خرق الله عنها ستره»^(١).

ومن الأمور المستنبطة من هذه القصة اهتمام أم سلمة - رضي الله عنها - بالثبث والتأكد قبل الاحتساب، وشدة حرصها على النهي عن المنكر، واستشهادها في الإنكار بقول رسول الله ﷺ.

ومن الأمور الجديرة بالاهتمام في هذه القصة في توافقها مع قصة عائشة كذلك - رضي الله عنهما - على استنكار دخول نسوة أهل حمص

(١) المستدرک علی الصحیحین کتاب الأدب، ٤ / ٢٨٩.

كن محتسباً

الحَمَامَات. ولو توافق أهل الخير على استنكار المنكرات لقلّ الشر وزاد
الخير بفضل الله تعالى.



س ٢٢: دخل النبي يوماً فزغاً ﷺ - وفي رواية - استيقظ من النوم ﷺ حمراً وجهه وهو يقول: (لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شرّ قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه - وحلّق بأصبعيه الإبهام والتي تليها - قالت إحدى أمهات المؤمنين وهي (.....) رضي الله عنهنّ جميعاً أنك. (.....) قال: نعم إذا(.....)(^١)

الجواب: [١] زينب بنت جحش رضي الله عنها.

[٢] وفينا الصالحون.

[٣] كثر الخبث.

استراحة

❁ نهي عائشة - رضي الله عنها - النساء عن قشر الوجه:

نهت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - النساء عن معالجة الوجوه بطلاء يتخذ من زعفران ونحوه كي ينسحق أعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة ويصفو اللون. فقد روى الإمام أحمد عن كريمة بنت همام قالت: سمعت عائشة - رضي الله عنها - تقول: «يا معشر النساء! إياكنّ وقشر الوجه».

فسألته امرأة عن الخضاب، فقالت: «لا بأس بالخضاب، ولكنني أكرهه لأن حبيبي عليه السلام كان يكره ريحه»^(١).

ورأت أم المؤمنين عائشة الصديقة - رضي الله عنها - كذلك - وكانت في المسعى - امرأة عليها خميصة فيها صُلب فأمرتها بنزعها. فقد روى الإمام أحمد عن دقيرة أم عبد الرحمن قالت: «كنا نطوف بالبيت مع أم المؤمنين - رضي الله عنها -، فرأت امرأة بردًا فيه تصليب، فقالت أم

(١) رواه أحمد، وهو في الفتح الرباني برقم ٢٣٨، ورواه كذلك أبو داود، وانظر عون المعبود ١١/١٤٨، والنسائي في السنن الكبرى ٥/٤١٩.

المؤمنين - رضي الله عنها - : اطرحيه، اطرحيه فإن رسول الله ﷺ كان إذا رأى نحو هذا قضبه أي قطعه». (١)

ومما نجده في هاتين القصتين - إلى جانب استناد أم المؤمنين - رضي الله عنها - في احتسابها إلى قول المصطفى الكريم ﷺ - شدة اهتمامها بالاحتساب إذ لم يمنعها الطواف بالبيت العتيق ولا السعي بين الصفا والمروة عن الإنكار على ما أنكر عليه النبي الكريم ﷺ. وفي هذا تنبيه ودرس لأولئك العابدات اللواتي يجلسن في زوايا البيوت يقرأن القرآن الكريم ويصلين النوافل، ويذكرن الله تعالى وهنّ منشغلات ومتغافللات عن أولادهنّ - ذكوراً وإناثاً - الذين يشاهدون ويسمعون ما حرّمه الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ.



س ٢٣: من القواعد الشرعية أنّ

(الضرر الأشدُّ يُزال (.....) الأخف، وما مثال ذلك؟

الجواب:

١ - أكل من خشي على نفسه الهلكة بُلغته من الميتة.

٢ - لو أحاط الكفار بالمسلمين ولا مقاومة بهم - جاز دفع المال

إليهم، وكذا جاز استنقاذ الأسرى منهم بالمال إذا لم يمكن بغيره.

«بالضرر» وفي هذا يقول الشاعر:

إنَّ اللبيب إذا بدا من جسمه

مرضان مختلفان داوى الأخطرا

استراحة

✽ أمر عائشة رضي الله عنها باستئجار حمة الجارية

رأت أم المؤمنين عائشة الصديقة - رضي الله عنها - جارية قد كشفت جُمَّتها^(١) فرغبت الصديقة - رضي الله عنها - في استئجارها. فقد روى الإمام ابن أبي شيبة عن قابوس عن أبيه، أنه أرسل امرأة إلى عائشة - رضي الله عنها - فرأت جارية لها حمة، فقالت: «لو استئرت هذه كان أحرى بها»^(٢).

(١) الحمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٠.
(٢) رواه ابن أبي شيبة.



س ٢٤: دخلت مولاة على عائشة - رضي الله عنها - فقالت لها:
«يا أم المؤمنين: طففت بالبيت سبعاً واستلمت الركن مرتين أو ثلاثاً
- أي الحجر الأسود -!» فقالت لها عائشة - رضي الله عنها -: «لا
(.....) لا (.....) تدافعين

الرجال، ألا كبرت ومررت». (١)

الجواب: لا آجرك الله.. لا آجرك الله.

استراحة

❁ أمر سلمى زوجها - رضي الله عنها - بالوضوء عندما أحدث في الصلاة:

أحدث أبو رافع - رضي الله عنه - وكان يصلي، واستمر في صلاته فأمرته زوجته سلمى - رضي الله عنها - بأن يتوضأ.

فقد روى الإمام أحمد عن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ قالت: أتت سلمى مولاة رسول الله ﷺ أو امرأة أبي رافع إلى رسول الله ﷺ تستأذنه على أبي رافع قد ضربها. قالت: قال رسول الله ﷺ لأبي رافع: (مالك ولها يا أبا رافع؟) قال: «تؤذيني يا رسول الله!». فقالت: «ما أذيته بشيء، ولكنه أحدث وهو يصلي، فقلت له: يا أبا رافع! إن رسول الله ﷺ قد أمر المسلمين إذا خرج من أحدهم الريح أن يتوضأ. فقام فضر بني». فجعل رسول الله ﷺ يضحك، ويقول: «يا أبا رافع! إنها لم تأمرك إلا بخير»^(١).

رضي الله تعالى عن سلمى وأرضاهما، كانت أफقه من زوجها أبي رافع - رضي الله عنه -.

(١) المسند ٦/ ٢٧٢.

استراحة

✽ أمر عمرة زوجها رحمها الله تعالى بالقيام للعبادة:

ذكر الإمام ابن الجوزي أن عمرة امرأة حبيب العجمي قالت: انتبعت ليلة وهو نائم فأنبهته في السحر، وقلت له: «قم يا رجل! فقد ذهب الليل وجاء النهار وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل، وقوافل الصالحين قد مرت قبلنا ونحن قد بقينا»^(١).
الله أكبر ما أطيب هذا الكلام وأنفعه! وما أسعد البيت الذي يتعاون فيه الزوجان على طاعة الله. اللهم اجعل بيوتنا كذلك، آمين يا ذا الجلال والإكرام.
هذا وقد دعا الرسول ﷺ للزوجة التي تسعى إلى إيقاظ زوجها لعبادة الرب جل جلاله. فقد روى الأئمة أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها، فإن أبي نضحت في وجهه الماء)^(٢).

(١) صفة الصفوة ٤ / ٣٥.

(٢) المسند ١٨ / ١٨٤، وعون المعبود ٤ / ١٣٥، والنسائي ٣ / ٢٥٠.. الخ.

استراحة

❁ أهمية الاحتساب وحكمه:

ومما يدل على أهمية الاحتساب، والإجماع على وجوبه، أن تلك الفريضة اتفقت الشرائع على وجوبها. قال الله تعالى: ﴿كَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣-١١٤].

قال القرطبي رحمه الله: (إن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، كانا واجبين في الأمم المتقدمة، وهو فائدة الرسالة، وخلافة النبوة)^(١).

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٤٧.



س ٢٥: رأت عائشة - رضي الله عنها - يوماً وهي تطوف
برداً على امرأة فيه تصليب فقالت أم المؤمنين - رضي الله عنها -:
(.....)؛ فإن رسول الله ﷺ كان إذا رأى نحو هذا
قضبه - أي قطعه. (١)

الجواب: «انزعي هذا من ثوبك».



س ٢٦ بلغ عائشة - رضي الله عنها - أن عبد الله بن عمرو - رضي
الله عنها - كان يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت: «يا
عجباً لابن عمرو هذا!! يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن. أفلا
يأمرهن أن (.....) لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ
(.....) ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات»^(١).
الجواب: (١) يلقن رؤوسهن. (٢) من إناء واحد.

(١) صحيح مسلم - كتاب الحيض، باب حُكْمِ صَفَائِرِ الْمُغْتَسِلَةِ، حديث رقم: (٤٩٨)
ج ٢ / ص ٢١٩.



س ٢٧ روى الإمام أحمد - رحمه الله - عن زيد بن أسلم قال: « كان عبد الملك بن مروان يُرسل إلى أم الدرداء - رضي الله عنها - فتبيت عند نساءه ويسألها عن النبي ﷺ. قال: فقام ليلة فدعا (.....) فأبطأت عليه (.....) فقالت أم الدرداء: « لا (.....). فإن أبا الدرداء - رضي الله عنه - حدثني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ((إن اللعائين لا يكونون يوم القيامة شهداء ولا شفعاء))^(١).

الجواب (١) خادمة. (٢) فلعنها. (٣) لا تلعنها.

تعليق:

[١] مبادرة أم الدرداء بالاحتساب على الخليفة.

[٢] تعليم الرجل لزوجته ما ينفعها.. كلكم راع ومسئول عن رعيته.

(١) صحيح مسلم - كتاب البرِّ والصَّلةِ وَالْأَدَابِ بِأَبِ النَّهْيِ عَنِ لَعْنِ الدَّوَابِّ وَعَبْرُهَا، (ج ١٢ / ص ٣٨٦).

استراحة

❁ صور من احتساب السلف رحمهم الله تعالى

ها هو المنذر بن سعيد البلوطي - رحمه الله -:

قال ابن عفيف: «من أخباره المحفوظة أن أمير المؤمنين عمل في بعض سطوح الزهراء قبة بالذهب والفضة وجلس فيها، ودخل الأعيان، فجاء منذر بن سعيد، فقال له الخليفة كما قال لمن قبله: هل رأيت أو سمعت أن أحدًا من الخلفاء قبلي فعل مثل هذا؟ فأقبلت دموع القاضي تتحدر ثم قال: والله ما ظننت يا أمير المؤمنين أن الشيطان يبلغ منك هذا المبلغ أن أنزلك منازل الكفار. قال: لم؟ فقال: قال الله - عز وجل -: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٣٣) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَّكِنُونَ (٣٤) وَرُحْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكُ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (٣٥)﴾ [الزخرف: ٣٣ - ٣٥]. فنكس الناصر رأسه طويلا، ثم قال: «جزاك الله عنا خيرا وعن المسلمين، الذي قلت هو الحق»، وأمر بنقض سقف القبة»^(١).

(١) سير أعلام النبلاء ١٦ / ١٧٧.

س

س ٢٨ قال ﷺ: (يجاء بالرجل فيطرح في النار فيطحن فيها كما يطحن الحمار برحاه، فيطيف به أهل). فيقولون: أي فلان أأست كنت)، و.....؟
 فيقول كنت أمر بالمعروف و.....)، و.....
) عن) وأفعله)).

(٢) تأمر بالمعروف.

الجواب: (١) النار

(٤) ولا أفعله.

(٣) وتنهى عن المنكر

(٦) المنكر

(٥) وأنهى

❁ فائدة: -

هلاً لنفسك كان ذا التعليم
 عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
 طيب يداوي الناس وهو سقيم

يا أيها الرجل المعلم غيره
 لا تنه عن خلق وتأتي مثله
 وغير تقى يأمر الناس بالتقى

استراحة

❁ شيخ الإسلام ابن تيمية يحاسب أمير التتار «غازان»
ولشيخ الإسلام ابن تيمية موقف رائع في محاسبته للسلطان، وذلك
عندما زحف جيش غازان التتاري من إيران نحو حلب، والتقى جيش
غازان بجيش الناصر في وادي سلمية يوم ٢٧ ربيع الأول سنة ٦٩٩هـ،
وبعد معركة عنيفة هُزم جيش الناصر، وانهمز الجند وأمرأؤهم، ونزح
أعيان دمشق إلى مصر يتبعون سير الناصر حتى خلت دمشق من حاكم
أو أمير، أو أعيان البلاد، لكن شيخ الإسلام بقي صامدًا مع عامة الناس
 واجتمع مع كبارهم، واتفق معهم على تولى الأمور، وأن يذهب هو بنفسه
على رأس وفد من الشام لمقابلة غازان، فقابله في بلده «النبك» وقد دارت
بينهما مناقشة شديدة، حاسب فيها غازان على تصرفه السيئ، ونكثه للعهد.
قال الشيخ ابن تيمية لغازان - وكان هناك ترجمان يترجم كلام
الشيخ:

«أنت تزعم أنك مسلم، ومعك قاض وإمام، وشيخ ومؤذنون، على

ما بلغنا فغزوتنا وبلغت بلادنا على ماذا؟ وأبوك وجدك كانا كافرين، وما غزوا بلاد الإسلام بعد أن عاهدونا، وأنت عاهدت فغدرت، وقلت فما وفيت»، وجرت لابن تيمية مع غازان أمور قام بها ابن تيمية كلها لله وقال الحق ولم يخش إلا الله - عز وجل - .

ثم قرب غازان إلى الوفد طعاماً فأكلوا إلا ابن تيمية، فقيل له: ألا تأكل؟ فقال: كيف أكل من طعامكم، وكله مما نهبت من أغنام الناس، وطبختموه مما قطعتم من أشجار الناس؟! وغازان مصغٍ لما يقول، شاخص إليه لا يعرض عنه، وإن غازان من شدة ما أوقع في قلبه من الهيبة والمحبة، سأل من هذا الشيخ؟ إني لم أر مثله أثبت قلباً منه، ولا أوقع من حديثه في قلبي، ولا رأيتني أعظم انقياداً لأحد منه. فأخبر بحاله، وما هو عليه من العلم والعمل، ثم طلب منه غازان الدعاء فقال الشيخ يدعو: «اللهم إن كان عبدك هذا إنما يقاتل لتكون كلمتك هي العليا وليكون الدين كله لك، فانصره وأيده، وملّكه البلاد والعباد، وإن كان قد قام رياء وسمعة، وطلباً للدنيا، ولتكون كلمته هي العليا، وليذل الإسلام وأهله فأخذه وزلزله، ودمّره، واقطع دابره، وغازان يُؤمّن على دعائه، ويرفع يديه.

قال البالسي: فجعلنا نجم ثيابنا خوفاً من أن تتلوث من دم ابن تيمية إذا أمر بقتله، فلما خرجنا من عنده، قال قاضي القضاة - وغيره ممن كان معه - كِدّت أن تُهلكنا وتهلك نفسك، والله لا نصحبك من هنا،

فقال: وإني والله لا أصحبكم فانطلقوا عصبية وتأخر هو في خاصة نفسه
ومعه جماعة من أصحابه، فتسامعت به الخواتين والأمرء أصحاب غازان،
فأتوه يتبركون بدعائه، وهو سائر إلى دمشق، ووالله ما وصل إلى دمشق
إلا في نحو ثلاثمائة فارس في ركابه، وكنت أنا من جملة من كان معه، وأما
أولئك الذين أبوا أن يصحبوه، فخرج عليهم جماعة من التتار فشلحوهم
- أي سلبوهم ثيابهم وما معهم -).



س ٢٩ النبي الذي احتسب على أبيه هو].....
[... عليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام، وواضح من احتسابه عليه
دعوته إياه بشفقة وحنوّ وهو ما يعرف بـ].....
[.....].

الجواب: (١) إبراهيم. (٢) الرفق.

وللفائدة فقد غلّظ إبراهيم عليه السلام لأبيه القول لما أصرّ على
الكفر.

استراحة

❁ الإمام النووي يحاسب الظاهر بيبرس:

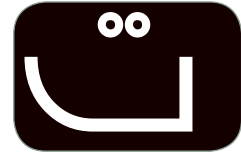
لما أراد الظاهر بيبرس قتال التتار بالشام، أخذ الفتاوى من العلماء بجواز أخذ المال من الرعية يستنصر به على قتالهم، فكتب له فقهاء الشام بذلك، فأجازوه فقال: هل بقي من أحد؟ فقبل له: بقي الشيخ محيي الدين النووي. فطلبه فحضر فقال له: اكتب خطك مع الفقهاء. فامتنع، فقال: ما سبب امتناعك؟ فقال: أنا أعرف إنك كنت من الرق للأمير بندقار، وليس لك مال، ثم من الله عليك وجعلك مباركاً ملكاً، وسمعت أن عندك ألف مملوك، كل مملوك له حياصة من الذهب، وعندك مائتا جارية، لكل جارية حق من الحلي فإذا أنفقت ذلك كله، وبقيت ممالك بالبنود والصرف بدلاً من الحوائص، وبقيت الجواري بشبابهن دون الحلي، افتيتك بأخذ المال من الرعية. فغضب الظاهر من كلامه، وقال: اخرج من بلدي - يعني دمشق - فقال، السمع والطاعة.

كن محتسباً

وخرج إلى نوى، فقال الفقهاء: إن هذا من كبار علمائنا وصلحائنا،
وممن يقتدى به فأعدته إلى دمشق، فرسم برجوعه، فامتنع الشيخ وقال: لا
أدخلها والظاهر فيها، فمات الظاهر بعد أشهر.



س ٣٠ قرن الله بين إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
في قوله تعالى: ﴿..... أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن
المنكر﴾ وذلك في سورة.....
ج ١ / يابني _ لقمان.



س ٣١ عدد عشرة من الوسائل التي يمكن من خلالها تغيير منكر من
المنكرات؟
ج ١: الخطب - كلمات المساجد - الزيارة - الرسالة - الشريط -
الكتيب - الملصقات - الفتاوى - الإعلام بشتى وسائله - نشر العلم بين
الناس - الدعاء وهو مهم جدا - الأخلاق.



س ٣٢ هل المطلوب في الاحتساب إزالة المنكر بالكلية أو التخفيف

منه؟

جـ٢: الأصل أن يزال المنكر بأكمله وعلى المحتسب ألا يرضى
بأنصاف الحلول أو الاكتفاء بالتخفيف منه أو تقليبه ما أمكنه إزالته بالكلية.
مثال ذلك: -

من سنة النبي ﷺ هدمه لمسجد الضرار الذي اتخذه المنافقون كفرًا
بالله وتفريقًا بين المؤمنين وإرصادًا لمن حارب الله ورسوله.



س ٣٣ ما الذي يحق للمحتسب أن يتلفه من أدوات والآت المنكر ونحوها؟

إذا كان المنكر لا يمكن الانتفاع به بوجه مباح فإنه يفسد تماماً كالصنم والخمر وكثير من آلات العزف.

أما إن كان يمكن الانتفاع به في غير المنكر فإنه لا يُفسد إلا في حال قصد التعزير لصاحبه.. وهذا مثل جهاز التصوير والمذياع والمسجل والأشرطة ونحو ذلك.

قال الإمام القرطبي - رحمه الله - عند الكلام على قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ يُدْهِمُ﴾ [الإسراء: ٨١]: «الثانية: في هذه الآية دليل على كسر نُصْبِ المشركين وجميع الأوثان إذا غلب عليهم، ويدخل بالمعنى كسر آلة الباطل كله، وما لا يصلح إلا لمعصية الله كالطنابير والعيدان والمزامير التي لا معنى لها إلا اللهو بها عن ذكر الله تعالى. قال ابن المنذر: وفي معنى الأصنام الصور المتخذة من المدر والخشب وشبهها، وكل ما يتخذها الناس مما لا منفعة فيه إلا اللهو المنهي عنه. ولا يجوز بيع شيء

منه إلا الأصنام التي تكون من الذهب والفضة والحديد والرصاص، إذا
غُيرت عما هو عليه وصار نقرًا، أو قطعًا فيجوز بيعها والشراء بها.
قال المهلب: وما كسر من آلات الباطل وكان في حبسها بعد كسرها
منفعة فصاحبها أولى بها مكسورة إلا أن يرى الإمام حرقها بالنار على معنى
التشديد والعقوبة في المال. وقد همَّ النبي ﷺ بتحريق دور من تخلف عن
صلاة الجماعة. وهذا أصل في العقوبة في المال مع قوله - عليه السلام - في
الناقة التي لعنتها صاحبها: ((دعوها فإنها ملعونة)) فأزال ملكها عنها
تأديبًا لصاحبها، وعقوبة لها فيما دعت عليه بما دعت به. وقد أراق عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لبنًا شيب بباء على صاحبه.



س ٣٤ اذكر الآية الكريمة الدالة على أن من صفات المؤمنين
والمؤمنات أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

الجواب: قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٧١].



س ٣٥ هل يشترط فيمن يأمر أو ينهى أن يكون قد امتثل ما أمر به وانزجر عما نهى عنه؟

ج٤: للعلماء في هذه المسألة تفصيل، فهذه القضية شبيهة دخل بها الشيطان على نفوس كثيرة فأقعدهم بها عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة أنهم مقصرون وأصحاب معاصٍ ويستشهدون بقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة البقرة: ٤٤]، وبقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [سورة الصف: ٢-٣]، ويستدلون بحديث من يدور بالرحى في النار إلى غير ذلك.

وللجواب يُقال: إن جمعاً من المفسرين لهذه الآيات ومنهم الإمام القرطبي قالوا: «اعلم وفقك الله أن التوبيخ في الآية بسبب ترك فعل البر لا بسبب الأمر بالبر»^(١).

وقال ابن كثير - رحمه الله - : «وليس المراد ذمهم على أمرهم بالبر مع

(١) تفسير القرطبي ١ / ٣٦٦.

تركهم له بل على تركهم له»^(١).

وقد قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - : «قال العلماء: ولا يشترط في الأمر والنهي أن يكون كامل الحال ممثلاً ما يأمر به مجتنباً ما ينهى عنه، بل عليه الأمر وإن كان مخلاً بما يأمر به، وإن كان متلبساً بما ينهى عنه، فإنه يجب عليه شيئان: أن يأمر نفسه وبينهاها، ويأمر غيره وبينهاها، فإذا أخلَّ بأحدهما كيف يباح له الإخلال بالآخر؟!»^(٢).

ثم إنَّ الأخذ بقول من قعدوا مؤدِّ إلى تعطيل الاحتساب، قال الإمام سعيد بن جبير: «لو كان المرء لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر»^(٣).

قال الإمام مالك - رحمه الله - تعليقاً: «وصدق، ومن ذا الذي ليس فيه شيء».

نقل القرطبي - رحمه الله - عن الحسن أنه قال لمطرف بن عبد الله: «عظ أصحابك. فقال: إلا إني أخاف أن أقول ما لا أفعل! قال: يرحمك الله، وأئنا يفعل ما يقول؟ يودّ الشيطان أنه قد ظفر بهذا، فلم يأمر أحد بمعروف ولم ينه عن منكر»^(٤).

(١) ابن كثير ١ / ٥٩.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٢ / ٢٣.

(٣) تفسير القرطبي ١ / ٣٦٧.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، تفسير الإمام القرطبي، ١ / ٣٦٧.

ومع ذلك يُقال فرق بين رجلين: رجل مُصّرّ على الإثم والمعصية غير مبال بمراقبة الله له ولا هو بالذي يخشى عقوبته، فهذا الذي تنزل في حقه عقوبة من يدور في النار كما يدور الحمار بالرحى.. ورجل يجاهد نفسه ويكابدها وهو كاره لما هو عليه ويخشى عقوبة الله وهو في حال دائمة من مجاهدته لنفسه، فهذا ليس بإذن الله داخلاً في الوعيد، وإنما عليه أن يعزم ويعقد القصد على ترك إثمه ومعصيته.



س ٣٦ اذكر ثلاثة أدلة من القرآن والسنة تدلّ على الاحتساب برفق.
 ج ٣٦- قد أمر الله موسى وهارون - عليهما الصلاة والسلام - بإلانة
 القول لفرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]. قال
 القاضي أبو السعود مبيناً حكمة هذا الأمر الإلهي: «فإن تليين القول مما
 يكسر سَوْرَةَ عناد العتاة، ويُلين عريكة الطغاة».

٢ - قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
 وَجَادِهِمْ بِالنِّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

٣ - البشارة النبوية لصاحب الرفق قال عليه السلام: (إذا أراد الله بقوم خيراً
 أدخل عليهم الرفق).

٤ - روى الشيخان أن النبي عليه السلام لما بعث أبا موسى الأشعري ومعاذ
 بن جبل قال لهما: (يسرا ولا تعسرا وبشراً ولا تنفرا وتطاوعا).



س ٣٧ ما حديث السفينة المتصل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استنباط ثلاثة من فوائده؟

الجواب: عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: قال عليه السلام: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا. فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا)^(١).

أما الفوائد فمتروكة للمتسابقين.

(١) صحيح البخاري - كِتَابُ الشَّرْكَةِ، بَابُ هَلْ يُقْرَعُ فِي الْقِسْمَةِ وَالْإِسْتِهَامِ فِيهِ، (ج ٨ / ص ٣٩٩)، ومسند أحمد - من حديث النعمان بن بشير (ج ٣٧ / ص ٣١٩)، وسنن الترمذي - كِتَابُ الْفِتَنِ، بَابُ مِنْهُ: أَي: مَنْ مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ.



س ٣٨ ورد عن عمر - رضي الله عنه - قوله: «من سرّه أن يكون من هذه الأمة فليؤدّ شرط الله منها» ما المقصود بشرط الله في هذه الأمة؟
 الجواب: المراد بشرط الأمة هنا ما جاء في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾ [آل عمران: ١١٠].^(١)

وهو النهوض بواجب الأمر والنهي.

- صحح العبارات التالية إن كانت خاطئة: -

س ٣٩ أركان الاحتساب هي [(١) المُحتَسِبُ (٢) والمُحتَسَبُ عليه (٣) والمُحتَسَبُ فيه (٤) وكيفية الاحتساب (٥) وزمن الاحتساب ومكانه. وعليه فهي ستة أركان.

ج: [١][٢][٣][٤]

(١) سورة آل عمران ١١٠.



س ٤٠ المنكرات الظاهرة تُقدّم في الإنكار عليها على المنكرات المستترة لأنها أيسر وأسهل في التغيير؟

الجواب: العبارة صحيحة إلا التعليل فيقال: لأن العقوبة في المنكرات الظاهرة تعم وفوق ذلك مُجرى أصحاب المنكر وتُغري غيرهم بمقارفتها، بل قد تنقلهم إلى منكرات أكبر منها... إلخ.

س ٤١ إذا تساوت المفسدة والمصلحة في الاحتساب على منكر فإنه يلزم تقديم المصلحة وإزالة المنكر.

الجواب: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : «وإن تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لم يُؤمر بهما ولم يُنه عنهما، فتارة يصلح الأمر، وتارة يصلح النهي، وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهى حيث كان المعروف والمنكر متلازمين»^(١).



س٤٢ لا يُنكر على أحدٍ إلا إذا كان منكروه الذي تلبس به ظاهراً للمحتسب من غير تجسس والمراد بالظهور هنا الانكشاف إما بالرؤية أو السماع أو النقل الموثوق الذي يقوم مقامهما.
الجواب: العبارة صحيحة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - : «إذا أظهر الرجل المنكرات وجب الإنكار عليه علانية ولم يبق له غيبة، ووجب أن يُعاقب علانية بما يردعه عن ذلك من هجر أو غيره»^(١).

قال الإمام الحجاوي - رحمه الله -: «المستر هو الذي يفعل منكروه فلا يعلم به غالباً غير من حضره ويكتمه ولا يُحدّث به، وأمّا من فعله في موضع يعلم به جيرانه ولو في داره فإن هذا مُعلنٌ مجاهر غير مستتر..»
وقد ذكر الشيخ الفاضل خالد الشايع في كتابه «الستر على أهل المعاصي» عوارضه وضموابطه تفصيلاً مباركاً لهذه المسألة فقال: -
إنه ينبغي التفريق والتثبت من أحوال العاصين، وكذلك من

(١) الفتاوى ٢٨ / ٢١٧ - ٢١٨.

معاصيهم:

فإذا كان المنكر قائماً فإنه لا يخلو من أحد حالين:

١ - أن يكون ذلك المنكر مما يخشى فواته، وذلك كخَلْوَةِ رَجُلٍ بامرأة ليزني بها، أو برَجُلٍ ليقنتله، فهذا إذا تُحَقَّقَ من صدقه قطعاً، وذلك بإخبار الثقة المطلع بنفسه، وكون ملابسات القضية مؤيدة لصدقه، فإنه يُتَجَسَّس عليه، ويبحث عنه، ويُتَحَرَّى خبره لإنكاره، ويكون هذا التحري من قبل من نَصَّبهم الإمامُ أو نائبه لإنكار مثل تلك المنكرات، وهذا بشرط ألا يترتب على الإنكار منكرٌ أشدُّ وأعظم من المنكر القائم.

٢ - أن لا يكون المنكرُ مما يخشى فواته، فلا يجوز التجسس على أهله ولو كان المنكر محققاً.

ولذا قال الحافظ ابن رجب - رحمه الله -: «وأما تسور الجدران على من علم اجتماعهم على منكر، فقد أنكره الأئمة مثل سفيان الثوري وغيره، وهو داخلٌ في التجسس المنهي عنه، وقد قيل لابن مسعود: إن فلاناً تقطر لحيته خمراً، فقال: نهانا الله عن التجسس».

أما بالنسبة للعاصي، أي القائم بالمنكر الواقع فيه، فلا يخلو حاله من أحد أمرين:

١ - أن يكون ذلك الشخص مجاهرًا بمعصيته، مستخفًا بالناس، غير مبالٍ بهم ولا باطلاعهم على عصيانه، فمثل هذا الشخص ليس أهلاً للستر

عليه، بل يخبر عنه، ويرفع به، ويحذر منه حتى يحذره الناس ولا ينخدعوا به، ولكي ينكف شره ويقطع دابر عصيانه، وإذا ظفر بهذا الشخص متلبساً بمعصيته فلا ينبغي إطلاقه ولا الشفاعة له، بل يُرْفَعُ بأمره لينال جزاءه لعله يرتدع، ويرتدعُ به أضرأبه، بل حتى المستخفين منهم يكون ذلك دافعاً لهم لترك غيهم ومنكرهم.

٢ - أن يكون ذلك الشخص مستخفياً بمعصيته، غير معروف بمواقعة المنكرات، بل وقعت منه تلك الخطيئة زللاً، فإنه يُشْرَعُ في مثل هذا الستر عليه والاكتفاء بوعظه ومناصحته، ولو رفع أمره للسلطان فإنه يشفع له، إلا أن يكون قد قارف حدًّا، فيشفع له ما لم يبلغ السلطان... إلخ^(١).

قال الشاعر: -

من الدين كشف الستر عن كل كاذب وعن كل بدعيٍّ أتى بالعجائب
ولولا رجال مؤمنون هُدِّمت صوامعُ دين الله من كل جانب

(١) انظر الستر على أهل المعاصي ص ١٣٥.



س ٥ المراد بذوي الهيئات في قوله ﷺ: (أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود). هم الذين دامت طاعاتهم وعدالتهم فزلت في بعض الأحيان أقدامهم في معصية.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - : « قلت: ليس ما ذكره بالبين، فإن النبي ﷺ لا يُعبر عن أهل التقوى والطاعة والعبادة بأنهم ذووا الهيئات، ولا عهد بهذه العبارة في كلام الله ورسوله للمطيعين المتقين. والظاهر أنهم ذوو الأقدار بين الناس من الجاه والشرف والسؤدد، فإن الله - تعالى - خصهم بنوع تكريم وتفضيل على بني جنسهم، فمن كان منهم مستورا مشهورا بالخير، حتى كبا به جواده، ونا غضب صبره، وأدبل عليه شيطانه، فلا يتسارع إلى تأنيبه وعقوبته، بل تُقال عثرته، ما لم يكن حدا من حدود الله، فإنه يتعين استيفاءه من الشريف، كما يتعين أخذه من الوضع، فإن النبي ﷺ قال: (وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)^(١)، وقال: (إنها هلك بنو إسرائيل، أنهم كانوا إذا سرق فيهم

(١) رواه البخاري ١٢ / ٧٦، ومسلم برقم ١٦٨٨.

الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد^(١).
وهذا بابٌ عظيم من أبواب محاسن هذه الشريعة الكاملة وسياستها
للعالم، وانتظامها لمصالح العباد في المعاش والمعاد» اهـ.
وقال ابن الأثير - رحمه الله - : «ذوو الهيئات: هم الذين لا يُعرفون
بالشر، فيزلُّ أحدُهم الزلَّة».

(١) رواهم البخاري ١٢ / ٧٦، ومسلم برقم ١٦٨٨.

(مواقف وتجارب)



س ٤٣:

أ- عدد أربعة أو خمسة من التجارب الاحتمالية الناجحة مما مارسته عملياً.

ب - عدد أربعة أو خمسة من التجارب الاحتمالية الناجحة مما قام بها غيرك؟

س ٤٤ اكتب رسالة إلى: -

أ - صاحب محل تجاري يبيع الدخان.

ب - صاحب محل تجاري يبيع مجلات تحوي صوراً فاضحة.

ج- موظف يعمل في بنك ربوي.

د - صديق عزيز عليك تبين لك أنه يعاكس.

هـ - قريب من أقاربك فوق بيته طبق القنوات.



س ٤٥ كيف تتصرف مع: - [عدد خمس وسائل احتسابية لما يلي]:

أ - جار لك لا يشهد صلاة الفجر في المسجد.

١ - زيارته وتذكيره بأهمية الصلاة جماعة.

٢ - إهداؤه كتب وأشرطة عن الصلاة.

٣ - التأثير عليه من جهة الزوجة.

٤ - التأثير عليه من جهة زملاء العمل.

٥ - التأثير عليه من جهة الأخيار من قرابته.

٦ - التأثير عليه من جهة إمام المسجد المجاور.

٧ - دعوته لمناسبات الحي العامة ثم النصح اللامباشر للجميع من

خلالها.

ب - شاب تأكدت أنه أركب فتاة ليست من محارمه.

١ - التأكد والتثبت من أنها من بائعات الهوى وليست محرماً له.

٢ - أخذ رقم ونوع السيارة وضبط وصف الشباب.

٣ - تحديد الوقت بالضبط الذي ركبت فيه معه والموقع.

- ٤ - إن أمكن التحدث مع الشاب سواءً قبل ركوبها معه أو أثناء ركوبها فحسن وبالتي هي أحسن.
- ٥ - تذكير كل منهما بتقوى الله والابتعاد عن الحرام.
- ٦ - إهداء شريط مبارك تأخذه من سيارتك.
- ٧ - عدم تمكين الفتاة من الذهاب معه.
- ٨ - التهديد بإبلاغ الهيئة والجهات المختصة.
- ج- شاب من أقاربك متعاط للمخدرات.
- ١ - النصح والتذكير.. إلخ.
- ٢ - إبلاغ ولي أمره.
- ٣- إهداؤه أشرطة فيديو، أقراص كمبيوتر لآثار الإدمان.
- ٤ - إهداؤه كتيبات وأشرطة مسموعة.
- ٥ - التأثير عليه من جهة زملاء العمل.
- ٦ - التأثير عليه من جهة المرشد الطلابي إن كان طالباً.
- ٧ - الزيارة به لعنبر المخدرات.
- ٨ - إبلاغ الجهات المعنية.
- ٩ - الانتقال به إلى بلد آخر بعيداً عن قرنائه وأصحابه.
- د- خبرٌ أو كاركاتير أو غير ذلك نشر في جريدة مما لا بد من احتسابه.
- ١ - توثيق الخبر وتصويره وكتابة اسم الجريدة وتاريخها ورقمها

كن محسباً

والكاتب.

٢ - الاتصال على الكاتب مباشرة وتذكيره بالله تعالى.

٣ - الاتصال على المحرر للجريدة أو المجلة.

٤ - إن كان الموضوع له أهميته الكبرى أبرق للعلماء ولولي الأمر

ووزير الإعلام.

٥ - الرد عليه في الجريدة نفسها أو غيرها ما أمكن.

٦ - إن كان الكاتب أو الرسام ممن له سوابق فلا بد من رصد كل

مقالاته وكريكاتيراته.

هـ - أحد موظفي قطاعك الوظيفي دعاك لمناسبة يُشاهد فيها من

أفلام القنوات ما لا يليق.

١ - الأصل التأكد قبل الذهاب هل هناك شيء من المنكرات كمثل

مشاهدة القنوات ونحوها.

٢ - التحدث مباشرة مع صاحب المناسبة أن أغلق هذه القنوات

حتى لا تخسر زملاءك الأخيار وتكسب إثم الجميع.

٣ - إن كان هناك رجل فاضل وله مكانته يمكن التحدث معه لمنع

هذا المنكر.

٤ - إن كان الطبق الفضائي يأتي بقناة المجد فيحول عليها.

٥ - الاعتذار عن الإغلاق لهذه القنوات أننا نريد التحدث والمؤانسة

والمجالسة.

٦ - إن تعذر كل ذلك ولازال الجهاز مفتوحاً فإنه يتحول إلى مكان آخر إن كانوا في استراحة وإلا استأذن بالخروج.. (فمن لم يستطع فقبله وذلك أضعف الإيثار) الحديث.

و - مررت بمنتزه فإذا بمجموعة من الشباب قد اجتمعوا وهم جلوس على لهُو وطرب وغناء.

١ - تستأذن بأدب وتطلب الجلوس معهم لتذكيرهم.

٢ - المؤانسة معهم والملاطفة وحسن الحديث.

٣ - إهداؤهم بعض الأشرطة.. إلخ.

٤ - دلالتهم على بعض مرافق أو مناشط دعوية تتضمن برامج رياضية وترفيهية وعلمية.. إلخ.

٥ - التواصل معهم بإعطائهم وأخذ أرقام الجوال.

٦ - من يجيد مع هذه الفئة من الشباب الدخول والحديث وحسن الحوار قد يعرض عليهم إحضار وجمع ما في سياراتهم من أشرطة غناء وصور وذاكرات جوال.. إلخ. وقد حصل ذلك مراراً.

ز - عثرت على رقم فتاة أو فتى قد رماه أحدهما للمعاكسة..

١ - الاتصال بهدوء فإن كانت فتاة فيحسن بل من الضروري أن يكون الحديث معها تذكيراً ووعظاً عن طريق امرأة مؤثرة.

٢ - وإن كان شاباً فليذكره رجل ويحسن أن يقال له: هل ترضاه لأختك ... لأمك ... لعمتك.. إلخ.

٣ - الدلالة على بعض الأشرطة النافعة في ذلك والكتيبات مثل:

* شريط هشيم المعاكسات.

* وكتيبات مثل:

- قصتي مع شاب معاكس.

- قتيلة الهاتف.

- تحذير المسلمات من شرك أهل المعاكسات.

- لصوص الأعراض.

- العبث المدمّر.

- مكالمات المساء.

- ثلاثون سبباً للمعاكسات.

- الذئاب لا تعرف الوفاء.

- ضحية معاكسة.

٤ - دلالة الفتى لمتديات وملتقيات ومراكز ودور تحفيظ ومناشط

ينفعها الله بما فيها من صحبة صالحة.

٥ - إن عاند الشباب وكابر يُسلم الرقم للهيئة.

ح - سمعت أو قرأت عن إعلان لبرنامج صيفي أو غيره فيه غناء

واختلاط.

- ١ - يتأكد من مصداقية الخبر بالاتصال على الجهة المنظمة للاحتفال.
- ٢ - يؤخذ عينة أو صورة أو نسخة من الإعلان أو الدعاية للتوثيق.
- ٣ - إن علم الأخ أنه بمقدوره التغيير أو اتصل على أحد العلماء أو القضاة أو الوجهاء لتغييره ومنعه قبل وقوعه.

٤ - أو يتصل على الهيئة مباشرة.

- ٥ - فإن كان من مبادرة عاجلة فلتكن مع مدير الحفل أو مالك هذا المرفق السياحي أو الصيفي وتذكيره بالله.

- ٦ - إن كان الخطب جلل فلتصل القضية إلى أعلى سلطة إدارية في البلد محافظة أو أمانة برفقية أو مقابلة.. إلخ.

- ٧ - يلزم الحضور لهذا البرنامج إذا لم يمكن منعه لتوثيق ما قد يقع من منكرات لتستثمر فيما بعد في الاحتساب عليها.

٨ - يخاطب العلماء والقضاة والمشايخ لمنع هذا المنكر.

ط - محل كمبيوتر بجواركم يبيع أقراص كمبيوتر خليعة.

- ١ - أخذ عينة من هذه الأقراص بطريقة مناسبة وتوثيق أنها من هذا المحل.

٢ - معرفة موقع وتاريخ الشراء من العامل ورقم الهاتف.. إلخ.

- ٣ - الاتصال بالكفيل أو صاحب المحل وتذكيره بالله لقطع دابر هذه

المنكرات.

- ٤ - إبلاغ الهيئات لاتخاذ اللازم.
- ي - تأكد لك ألف في المائة (١٠٠٠ %) أن ابنة جاركم تخرج ليلاً حال سفر والدها مع شاب معاكس.
- ١ - إبلاغ أهلها عن شأنها ويُطلب منهم التأكد من ذلك وتحديد موعد خروجها لهم ليلاً لملاحظتها.
- ٢ - إرسال بعض الصالحات لوعظها وتذكيرها بالله.
- ٣ - طلب الانتقال من والدها من هذا المكان وقطع جميع وسائل اتصالها بهؤلاء الذئاب.
- ٤ - حثه على تزويجها.
- ٥ - تذكير والدها أو أخيها الأكبر أو الصالح من إخوانها بحياطته لأخته وحرصه عليها.
- ٦ - إهداؤها بعض الأشرطة والكتيبات النافعة.
- ٧ - إن كان هناك وسائل إعلامية كالفضائيات أو الإنترنت أو بلوتوثات الجوال في البيت فلتخرج ولتتلف.
- ك - مقهى إنترنت يسهل الدخول على مواقع خليعة.
- ١ - معرفة الموقع والهاتف.. إلخ مع التأكد من ذلك.
- ٢ - إبلاغ الهيئات والجهات المعنية.

- ٣ - الاتصال والزيارة للكفيل أو صاحب المحل.
- ٤ - يطلب من مالك المحل تحويله إلى تجارة رابحة أخرى.
- ل - حضرت بأهلك مناسبة فتفاجأتهم بمنكرات في قسم النساء.
- ١ - نصح أهل العريس والعروسة وتذكيرهم بالله.
- ٢ - الأصل السؤال قبل الذهاب حضوراً للزواج هل فيه منكرات أم لا؟
- ٣ - إبلاغ الهيئة إن كان هناك أصوات مرتفعة للمغنية أو الغناء لأن هناك تعاميم تمنع ذلك.
- ٤ - الخروج والمغادرة إذا لم تنفع النصيحة.
- ٥ - محاولة إيجاد البدائل الإسلامية لمثل هذه المنكرات.
- م - تأكد لك أن بيتاً من البيوت وكر للدعارة والعياذ بالله.
- ١ - التثبت والتأكد والمراقبة بحذر.
- ٢ - إبلاغ الهيئة.
- ٣ - تعاون أهل الحي بالكتابة والرفع للمسئولين.
- ٤ - مناصحة صاحب المنزل ومؤجره.
- ٥ - الإفادة من إمام الجامع في تغيير المنكر.
- ٦ - إن كان البيت به عائلة وبنات فيبلغ ولي أمرهن.

ملاحق

عناصر دورة الاحتساب

أعدتها: يوسف بن عبد الله الأحمد.

أستاذ الفقه المساعد بجامعة الإمام - كلية الشريعة بالرياض.

١ - مقدمة تاريخية.

٢ - ضرورة الاحتساب.

٣ - وسائل الاحتساب.

١ - وسيلة الاحتساب الميداني^(١).

(١) والمعنى إنكار الذي يشاهده أمامه في الشارع أو السوق أو العمل أو المستشفى .. إلخ، فإذا دخل محلاً يبيع الدخان أو المجلات أنكر عليه، وأقلها أن يقول: بيع هذا لا يجوز حتى لو كنت عاملاً في المحل. وإذا مر بمحل يبيع الجراك والشيشة أو أشرطة الغناء أو الفيديو المحرم دخل عليهم برفق، أما الإنكار على المرأة فأسئلة المحتسبين فيه كثيرة: فالجواب أنه ظهر من خلال التجربة أن لا بد من مراعاة الأمور الآتية:

أن تكون بعيداً عنها بمسافة عدة أمتار.

أن يكون الإنكار بصوت مرتفع وأسلوب جيد يشكره الناس عليه مثل: جزاكم الله خيرًا، ما يجوز للمؤمننة أن تلبس العباءة المخصرة (أو المتبرجة) أو يقول: يجب على المؤمننة أن تلبس عباءة الرأس وأن تغطي وجهها من الرجال، ونحو ذلك.

ألا يقف عندها وإنما ينكر وهو يمشي في الطريق.

ألا يرمي ببصره إليها، وإنما ينظر في طريقه دون التفات إليها.

بهذا يتحقق الإنكار على المتبرجة، ويشيع بين الناس إنكار هذه المشاهد، ويسلم المحتسب بإذن الله من ردود الأفعال السيئة.

٢ - وسيلة الاحتساب بالكتابة^(١)

(١) الاحتساب بالكتابة أنواع:

النوع الأول: الكتابة للهيئة، واصطُح عليه باسم (البلاغ) فتكتب المنكر ومكانه بدقة، ويرسل بالناسوخ إلى رئيس المركز أو رئيس الهيئة أو رئيس الفرع أو الرئيس العام. وهذا أقوى بكثير جدًّا من الاتصال الهاتفي.

النوع الثاني: الكتابة للمشايع الذين يشرحون على خطابك إلى الجهة المعنية، وهؤلاء هم: ساحة المفتي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى، ورئيس مجلس الشورى، ووزير العدل، ووزير الشؤون الإسلامية، ورئيس الهيئات. وعلى وجه الخصوص ساحة المفتي ورئيس مجلس القضاء، ويكتسب الخطاب قوتهم إلى الجهة المحال إليها.

النوع الثالث: الكتابة إلى الشخص المسؤول فإذا كانت القضية في الإعلام كُتِبَ إلى وزير الإعلام، وإذا كانت في مستشفى كتب إلى وزير الصحة وهكذا.

النوع الرابع: الكتابة إلى الشخص الذي يحتاج إلى مناصحة: مغن، ممثل، تاجر يملك قناة، وهكذا. النوع الخامس: الكتابة في الصحف، أو في الإنترنت وتكتسب قوتها وتأثيرها إذا كتبت بالاسم الصريح.

النوع السادس: الكتابة لهيئة الرقابة والتحقيق:

وهنا عشر تنبيهات تجعل الخطاب ناجحًا بإذن الله:

١ - الاختصار قدر المستطاع.

٢ - الدخول في الموضوع مباشرة دون مقدمات طويلة عن أهمية النصح، أو أدلة الإنكار، ونحو ذلك.

٣ - سلامة اللغة العربية، ويتحقق ذلك غالبًا بالمراجعة.

٤ - سلامة اللغة الرسمية عند ذكر الجهة أو الشخص المرسل إليه (معالي، سعادة، فضيلة، ساحة، سمو) صحة المسمى الوظيفي له.

٥ - قوة المضمون مع هدوء العبارة، فيشعر القارئ أيًّا كان توجهه بأن الكاتب متعقل ويريد الخير، وهذا لا يعني التنازل عن قوة المضمون.

٦ - كتابة الاسم (ورقم السجل المدني إذا كانت الكتابة لوزير أو من هو أعلى منه) ووضع الوسيلة المناسبة للاتصال به (جوال - صندوق بريد - بريد إلكتروني - ناسوخ) والأفضل وضعها جميعًا. =

- ٣ - وسيلة الزيارة.
- ٤ - وسيلة الاتصال الهاتفي.
- ٥ - وسيلة الإنترنت. المجموعات البريدية.
- ٦ - وسيلة الهجر، كهجر المحل الذي يبيع المحرمات، عدم حضور اللوائم التي تشتمل على منكر، عدم الإيداع في البنوك الربوية، عدم شراء بعض الصحف.
- ٧ - وسيلة البديل الشرعي، مثل: إنشاء صحيفة إسلامية يومية سيارة بديلة.
- ٨ - وسيلة المشاريع: مثل: منكر ترك الصلاة، والربا.
- ٩ - وسيلة نشر الوعي في المجتمع بأن هذا منكر، ومن هذه الوسائل: نشر الفتاوى، وتعليقها في المساجد وغيرها، المحاضرات والأشرطة، رسائل الجوال، الإنترنت، الزيارات.
- ١٠ - إنشاء المكاتب الاحتسابية ولجان العمل.

-
- ٧ - كتابة التاريخ، ورقم الصادر على الخطاب إن أمكن.
 - ٨ - وضع المرفقات لإثبات ما لديك، وتكون واضحة وعليها جميع المعلومات المهمة (كالتاريخ والعدد بالنسبة للصحيفة).
 - ٩ - الاحتفاظ بصورة في ملف معد لمثل هذه الخطابات. (طريقة الإرسال: بالنواسخ والبريد المسجل، أو بالبرقية).
 - ١٠ - الاتصال بالجهة المكتوب إليها ومعرفة رقم الوارد ومتابعة المعاملة من خلال الاتصال بالهاتف.

٤ - عوائق الاحتساب:

١ - ضعف الوعي بضرورة الاحتساب، (غياب الحكم الشرعي).

٢ - ضعف الوعي بمعرفة طرق ووسائل الاحتساب، (فلا بد من التدريب).

٣ - الوهم.

٤ - الضعف والانهزامية، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ

الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

٥ - الشعور بالتهمة.

٦ - الخوف.

٧ - التقليد، وما رأينا مشايخنا يفعلون.

٨ - الإرجاف.

٩ - عدم تحديد ساعات عمل.

١٠ - ضعف الاجتماع والتعاون بين المشايخ وبين طلاب العلم: قال

الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

١١ - الجهل بالأنظمة والتعاميم.

١٢ - ضعف التربية على الاحتساب.

وبهذا تنتهي الدورة، والحمد لله رب العالمين.

برنامج التوجيه والإرشاد

أولاً: مقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعده:
فلا يخفي على كل مسلم ما للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من
أهمية بالغة في دين الإسلام حتى عدّه أهل العلم الركن السادس من
أركانه، وقد تقرر شرعاً أنه لا يكمل إيمان العبد حتى يجب لأخيه المؤمن
ما يجب لنفسه، ومن محبة الخير للمؤمنين نصحتهم ودعوتهم وأمرهم
بالمعروف ونهيهم عن المنكر وأقد شرف الله تعالى بلادنا - وفقها الله لكل
خير - بأن أقيمت فيها هذه الشعيرة العظيمة ووضع جهاز متخصص لها
وهو جهاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يتولّى
إدارة هذا الجهاز رجال أفذاذ حملوا على عاتقهم هم الإصلاح والنصح،
لذا وجب التعاون معهم والشد من أزرهم والوقوف معهم صفّاً واحداً -
متلاحماً ضد كل ما من شأنه أن يخل بدين أو أمن هذه البلاد المباركة -
حرسها الله وبلاد المسلمين من كل سوء.

ويأتي في هذا الميدان مقترح ألا وهو: -

إنشاء لجنة تُعنى بمعالجة المنكرات والمخالفات المنتشرة بالأحياء بحيث يشرف على هذه اللجنة مركز الهيئة بالحلي، ويقوم بتفعيل أهل الخير من طلبة العلم وأئمة المساجد ونحوهم في القيام بدورهم في إنكار هذه المنكرات والمخالفات والاحتساب عليها وفق الصلاحيات المتاحة، مع توخي الرفق واللين والحكمة، وإيكم هذه الدراسة المختصرة حول هذه اللجنة.

أسأل الله تعالى أن يكمل الجهود بالنجاح وينفع بالأسباب إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثانياً: تكوين لجنة بمسمى التوجيه والإرشاد تعالج المنكرات بالأحياء التابعة للمركز.

ثالثاً: أهداف اللجنة:

- ١ - القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢ - توعية المجتمع بأهمية هذه الشعيرة.
- ٣ - تفعيل دور الأئمة والمؤذنين والدعاة وطلبة العلم والوجهاء وعموم المجتمع فيما ينهض بهذه الشعيرة.
- ٤ - القيام بدعوة الجاليات.
- ٥ - شكر وتشجيع المحلات الخالية من المنكرات ودلالة الناس عليها.

٦ - التعاون مع مركز الهيئة في الإصلاح داخل الأحياء وما يتبعها من أسواق ومرافق عامة وخاصة.

٧ - علاج مشكلة التخلف عن الصلاة.

رابعاً: الوسائل:

تحديد الوسائل تترك للعاملين في اللجنة ويؤكد على ما يلي:
(الزيارات - الخطابات - رسائل الجوال.....).

خامساً هيكل اللجنة: يحسن ألا يقل عددهم عن سبعة وهم:

١ - رئيس اللجنة - ويفضل أن يكون رئيس المركز أو من ينوب عنه.

٢ - أمين اللجنة.

٣ - أعضاء اللجنة (أئمة، مؤذنون، طلبة علم، ودعاة).

سادساً: دورة انعقاده:

١ - تنعقد كل أسبوع في بداية العمل.

٢ - كل أسبوعين بشكل دائم.

سابعاً: مكان انعقاده:

مركز الهيئة، أو أي مكان مناسب.

ثامناً آلية التنفيذ:

١ - حصر الأحياء التابعة لمركز الهيئة وتقسيم العمل وفقها.

٢ - حصر أسماء المساجد والأئمة والمؤذنين وأرقام هواتفهم في

الأحياء التابعة للمكتب.

- ٣ - حصر الوجهاء وطلبة العلم والمشايخ في الحي.
 - ٤ - حصر المتعاونين منهم.
 - ٥ - حصر المنكرات الموجودة في الحي وتصنيفها.
 - ٦ - تشكيل لجان لمعالجة المخالفات حسب الأولوية بالتعاون مع أئمة المساجد والمؤذنين وطلاب العلم.
 - ٧ - تحديد زمن لخطة العمل.
 - ٨ - تحديد وسائل الإنكار الفعالة حسب كل منكر.
 - ٩ - توزيع إنكار المنكرات بين المتحسين.
- تاسعاً: أصناف المنكرات:
- ١ - محلات الفيديو.
 - ٢ - الصالات الرياضية.
 - ٣ - محلات الألعاب الإلكترونية (البلاي ستيشن - السوني).
 - ٤ - مقاهي الإنترنت.
 - ٥ - تسجيلات الأغاني.
 - ٦ - القنوات الفضائية في الشقق المفروشة.
 - ٧ - كبائن الهاتف.
 - ٨ - المشاغل النسائية.

- ٩ - محلات الحلاقة.
- ١٠ - البقالات والأسواق المركزية.
- ١١ - المستوصفات والعيادات.
- ١٢ - التخلف عن الصلاة.
- ١٣ - محلات الجراك والمعسل والشيش.
- ١٤ - محلات بيع الملابس النسائية.
- ١٥ - محلات التصوير الفوتغرافي.
- ١٦ - المكتبات.
- ١٧ - المطاعم العائلية.
- ١٨ - ملاعب الأحياء.
- ١٩ - الاستراحات.
- ٢٠ - الشقق المفروشة.
- ٢١ - الصالات الرياضية.

عاشراً: آلية علاج المنكرات:

- ١ - حصر المطويات والكتيبات التي تعالج هذا المنكر.
- ٢ - حصر الأشرطة التي تتحدث عن المنكر.
- ٣ - إصدار لوحة إعلانية لكل منكر، ليوزع في المساجد والمحلات.
- ٤ - جمع فتاوى اللجنة الدائمة حول المنكر.



- ٥ - حصر المنكرات الموجودة في المحلات.
- ٦ - إعداد خطاب لكل من:
 - أ - المالك للعقار.
 - ب - صاحب المحل.
 - ج - مدير الفرع أو المحل.
 - د - إبلاغ أئمة المساجد عن المنكرات القريبة منهم.
- ٧ - الإفادة من الوسائل والأفكار:
 - أ - رسائل الجوال.
 - ب - الزيارة الفردية.
 - ج - الزيارة الجماعية.
 - د - الاتصال الهاتفي.
 - هـ - إعداد خطاب للهيئة بتوقيع جماعة المسجد.
 - و - استغلال لوحة للمسجد.
 - ز - إعداد خطبة وتعميمها على أئمة الجوامع في الحي.
 - ح - التنسيق مع مركز الهيئة.
 - ط - كلمات في المساجد.
 - ي - البحث عن تعاميم رسمية تدعم إزالة المنكر.

نموذج (٣) حصر أئمة المساجد ومؤذنيهم في حي.....

وصف مختصر للعنوان			اسم المسجد/ الجامع		بيانات المسجد
جوال	هاتف منزل	هاتف العمل	العمل	اسم الإمام	بيانات الإمام
جوال	هاتف منزل	هاتف العمل	العمل	اسم المؤذن	بيانات المؤذن
وصف مختصر للعنوان			اسم المسجد/ الجامع		بيانات المسجد
جوال	هاتف منزل	هاتف العمل	العمل	اسم الإمام	بيانات الإمام
جوال	هاتف منزل	هاتف العمل	العمل	اسم المؤذن	بيانات المؤذن

الثاني عشر: وضع خطة عملية

ملحوظات	جماد أول	ربيع ثاني	ربيع أول	صفر	الشهر العمل
					حصر الأئمة في الحي
					حصر المنكرات في الحي
					اختيار مندوب لكل حي
					توزيع المنكرات على الأحياء
					تفعيل آلية علاج المشكلات

منكرات وطرق إنكارها

❁ أولاً: منكرات الأسواق:

أ - البقالات:

١ - بيع الدخان.

٢ - المجلات الهابطة.

٣ - مخالفات البيوع مثل المسابقات المحرمة.

العلاج:

١ - مناصحة صاحب البقالة الذي بيده الإدارة.

٢ - المقاطعة مع إشعار صاحب البقالة بذلك بطريقة مناسبة.

٣ - هدية وخطاب شكر للبقالة التي لا تبيع الدخان والمجلات.

٤ - الكتابة في صندوق الاقتراحات.

٥ - ذكر الايجابيات لصاحب البقالة بعدم بيع الدخان والمجلات.

٦ - نشر أسماء أصحاب مراكز التسويق والبقالات التي لا تبيع

الدخان.

٧ - يقوم أهل الحي عن طريق (دورية الحي - إمام المسجد - كل

عائلة) بإرسال رسائل ومكالمات بالحوال لمدير البقالة مفادها تضايق أهل الحي من المنكر الموجود في البقالة ورغبتهم في إزالته في أسرع وقت.

ب - الأسواق النسائية:

- ١ - عرض الملابس الداخلية وملابس النوم.
- ٢ - قلة الحياء عند النساء (الكلام مع الرجال، والعطر، الضحك، السفور).

٣ - خبث بعض البائعين.

٤ - المعاكسات.

٥ - بيع ملابس غير مشروعة.

٦ - الموسيقى في المحلات وارتفاع أصواتها في السيارات أثناء سيرها في الشوارع.

٧ - تقليعات الحجاب والعباءات.

٨ - عدم الإغلاق للصلاة وعدم ذهاب أصحاب المحلات للصلاة.

٩ - محاكاة النساء المتبرجات.

العلاج:

١ - تنشيط أئمة مساجد السوق.

٢ - مناصحة أولياء أمور النساء.

٣ - وضع هدايا للنساء في المحلات.

- ٤ - إنكار النساء على النساء.
 - ٥ - تبليغ الهيئات والمشايخ.
 - ٦ - تبليغ وزارة التجارة عن الصور الفاضحة وغيرها من الممنوعات.
 - ٧ - حث الناس على التسوق من المجمعات الأقل منكرات.
 - ٨ - تحديد أو منع دخول الشباب للمجمعات.
 - ٩ - حث النساء على الاحتشام والتحذير من العباءة المخصرة والمنقوشة والملابس السافرة.
- ج - محلات بيع أشرطة الفيديو وأشرطة الغناء ومحلات بيع المعسل والجراك:

- ١ - المناصحة الدائمة للبائع ولصاحب المحل وصاحب العقار.
- ٢ - كتابة رسالة لصاحب المحل.
- ٣ - توزيع شريط عن حكم الغناء والدخان والشيشة.. إلخ.
- ٤ - حث المشايخ على المناصحة.
- ٥ - عمل قائمة بأسماء المحلات وتوزيعها بطريقة مناسبة للمناصحة.

م	اسم المحل	العنوان	هاتف المحل	صاحب المحل	جواله	صندوق البريد

د - صالون الحلاقة:

- ١ - حلق اللحية.
- ٢ - القصات الغربية (القرع).
- ٣ - نتف الحواجب.
- ٤ - مجلات منكرة للقراءة حال الانتظار.
- ٥ - الإعلان عن خدمات فيها تشبه بالنساء مثل (تمليس الشعر - الميش - صنفرة بشرة).
- ٦ - القنوات الفاضحة في هذه الصالونات.

العلاج:

مناصحة الحلاق وصاحب العقار وصاحب المحل.
وضع مجلات إسلامية وكتيبات مع إزالة المجلات الساقطة.
عمل قائمة مثل قائمة أصحاب المحلات الفيديو.
بث ونشر الفتاوى المتعلقة بعدم جواز الاتجار من خلال هذه
الصوالين.

المطاعم:

- ١ - قسم العائلات.
- ٢ - الموسيقى.
- ٣ - الدش والتلفاز.

- ٤ - التدخين.
- ٥ - عرض المنكرات على المشايخ.
- ٦ - الإنكار على من يرتاد قسم العائلات.
- ٧ - معرفة لائحة وأنظمة المطاعم لتطبيقها.

❁ ثانياً: منكرات الفنادق

- ١ - حفلات الشوي حول المسبح.
- ٢ - الحفلات المختلطة.
- ٣ - الموسيقى.
- ٤ - تصوير الحفلات النسائية بالفيديو.
- ٥ - عدم التزام الفندق بالتعهد الذي يؤخذ من الهيئة عند إقامة الحفلات.
- ٦ - وجود الدش في غرف الفندق.
- ٧ - ظاهرة الخيام الرمضانية التي يكون الإفطار فيها مختلط وكذلك الشيشة والمعسل.

العلاج

- ١ - النصيحة المباشرة لمدير الفندق وللعاملين ولمن يمارس هذه المنكرات.
- ٢ - كتابة تقرير كامل للمسؤولين.
- ٣ - معرفة نظام الفنادق.
- ٤ - إبلاغ الهيئة مباشرة عن منكرات الحفلات.
- ٥ - تشجيع الفنادق على الاشتراك في قناة المجد.
- ٦ - توفير مطبوعات جيدة في الأجنحة والغرف.

❁ ثالثاً: منكرات المستشفيات

١ - الاختلاط بين الرجال والنساء من منسوبي المستشفيات والمستوصفات الحكومية والخاصة.

٢ - كشف الرجال على النساء والعكس بدون حاجة.

٣ - الموسيقى والقنوات الفضائية داخل أماكن الانتظار وغرف التنويم.

٤ - عدم فصل صالات الانتظار بين الرجال والنساء.

٥ - الخلوة بين الطبيب والمرضة.

٦ - تعرية المريض أو المريضة حال إجراء العمليات بما لا داعي له في كثير من الأحيان.

العلاج:

١ - الكتابة في الصحف.

٢ - مخاطبة وزارة الصحة لتطبيق الأنظمة.

٣ - معرفة أنظمة وزارة الصحة التي لا تخالف الشرع والاحتساب من خلالها.

٤ - مناصحة الأطباء والمرضات.

٥ - الكتابة في صناديق الاقتراحات.

٦ - مخاطبة ملاك المستشفيات الخاصة.

- ٧- التشجيع والشكر لكل من يخفف من هذه المنكرات.
- ٨- وتعزيز ودعم مكاتب التوعية الدينية بالمستشفيات.

❁ رابعاً: منكرات المدارس

- ١ - تضييع الصلاة.
- ٢ - تتبع الموضوعات.
- ٣ - تلبس بعض المعلمين بالبدع والمعاصي (قدوة سيئة).
- ٤ - عدم تشجيع المدير لبرامج التوعية الإسلامية.
- ٥ - الكتابات السيئة في دورات المياه.
- ٦ - مخالفات شرعية في الحفلات المدرسية.
- ٧ - عدم إنكار المنكر في المدرسة رغم القدرة ومخالفة المنكر للنظام.

العلاج:

- ١ - توجيه المعلمين لتحمل مسؤولياتهم أثناء إعطاء الحصص والتوجيه العام خلال الندوات والنشاط الطلابي.
- ٢ - التواصل مع أولياء الأمور في المدرسة ومن خلال المسجد والبيت.
- ٣ - تفعيل دور النشاط الطلابي اللامنهجي بشكل أكبر.
- ٤ - دور الأئمة والخطباء.
- ٥ - لا بد من مد الجسور والعلاقات الجيدة مع مدراء المدارس.

❁ خامساً: منكرات المجمععات السكنية

- ١ - حفلات مختلطة.
- ٢ - السفور.
- ٣ - منع دخول الهيئة.
- ٤ - عمل عروض أزياء نسائية.

العلاج

- ١ - التعرف على المنكرات من خلال بعض سكان المجمععات الغيورين.
- ٢ - إبلاغ الهيئة بالمنكرات إذا وجدت.
- ٣ - تفعيل دور مسجد المجمع من خلال الكلمات والدروس.
- ٤ - إقامة لجنة ثقافية واجتماعية مهمتها نشر الوعي الديني وكذلك شغل أوقات السكان بما ينفع.
- ٥ - إقامة لقاء دوري لسكان المجمع يشرف عليه إمام المسجد وبعض الأخيار داخل المجمع.

❁ سادساً: منكرات المقاهي

- ١ - وجود الشيشة والتدخين.
- ٢ - مرتع لنشر المخدرات.
- ٣ - السهر وتضييع الأوقات وإهمال الأسر.
- ٤ - وضع أماكن خاصة للنساء لتشجيعهن على ارتياد مثل هذه الأماكن.

٥ - وجود قنوات تنشر الرذيلة وتشيع الفاحشة

العلاج:

- ١ - توزيع كتيبات وأشرطة تبين أضرار الشيشة والتدخين.
- ٢ - دور الأئمة والخطباء والمحاضرين.
- ٣ - تفعيل قرار الإمارة بإخراج أماكن الشيشة والمقاهي خارج نطاق العمران.
- ٤ - أن يصل نشاط لجنة مكافحة التدخين إلى المقاهي ووقاية وعلاجاً.
- ٥ - التركيز على توعية الشباب في المهرجانات والمخيمات الشبابية بكل الوسائل.

٦ - إجراء مقابلات مع بعض من كان يرتاد مثل هذه المقاهي ثم تركها وبيان فائدة تركها.

٧ - الاقتصر فيها على قناة المجد.

❁ سابعاً: أوكار الدعارة

- ١ - خمور.
- ٢ - لواط وزنا.
- ٣ - الخلوة في أماكن بعيدة.
- ٤ - السحر والشعوذة.
- ٥ - ترويج أقراص مدمجة تحوي أفلام خليعة وحفلات زواج.

العلاج:

- ١ - إبلاغ الهيئة عن أي منكر منها مباشرة.
- ٢ - إبلاغ الشرطة ومتابعة ذلك.

❁ ثامناً: منكرات فردية

- ١ - التدخين.
- ٢ - اللباس غير الشرعي.
- ٣ - معاكسات وتحرش بالنساء والمردان.
- ٤ - الإزعاج بصوت الأغاني من مذياع السيارة ومسجلاتها.
- ٥ - الرقص في الأماكن العامة مثل مواقف السيارات في الكورنيش وفي المنتزهات.

العلاج:

- ١ - النصيحة المباشرة لمرتكب المنكر وقت ارتكابه.
- ٢ - النصيحة غير المباشرة من خلال الأشرطة والمطويات.
- ٣ - إبلاغ أولياء أمور النساء بالمعاكسات، من أجل الحفاظ عليهن لا من أجل الفضيحة.
- ٤ - دور الخطباء والأئمة (خطب - كلمات - داريات الحي).
- ٥ - قيام مجموعة من الدعاة والخطباء بجولات لأماكن تجمع الشباب للمناصحة والقرب منهم وتوجيههم بالتعاون مع رجالات الهيئة.

❁ تاسعاً: البنوك

١ - فتح حسابات ربوية.

٢ - الإقراض بالربا.

٣ - المعاملات الربوية.

العلاج:

١ - بيان خطر الربا وحرمة (خطب - كلمات - مطويات - أشرطة - إنكار مباشر).

٢ - مناصحة العاملين في البنوك وأعضاء مجلس إدارة البنك.

٣ - إعداد دراسات من المتخصصين في الأمور المالية لإحلال المعاملات الحلال مكان المعاملات المحرمة.

٤ - تكثيف البرامج التي يستفتى فيها أهل العلم لبيان المعاملات الحلال من الحرام.

٥ - تشجيع البنوك الإسلامية ومقاطعة البنوك الربوية.

❁ عاشرًا: منكرات المطارات:

- ١ - تبرج النساء والمضيفات.
- ٢ - السفر بغير محرم.
- ٣ - الموسيقى.
- ٤ - التدخين في صالات المطار.

العلاج:

- ١ - الكتابة للمسؤولين سواء في الخطوط أو إدارة المطار.
- ٢ - مناصحة صاحب المنكر.
- ٣ - معرفة النظام بشأن الموسيقى والتدخين في الأماكن العامة.

❁ حادي عشر: منكرات الملاهي:

- ١ - الاختلاط.
- ٢ - تبرج النساء.
- ٣ - ألعاب محرمة (يانصيب وقمار).
- ٤ - ألعاب تحتوي على موسيقى.

العلاج:

- ١ - إبلاغ الهيئة مباشرة.
- ٢ - المناصحة المباشرة لأصحاب المنكر.
- ٣ - معرفة الأنظمة.
- ٤ - مناصحة أصحاب المشاريع الترفيهية بأن يكون مدير المشروع من المسلمين الغيورين وعدم توظيف النصارى.

❁ ثاني عشر: منكرات الشواطئ

- ١ - إضاعة الصلاة.
- ٢ - التبرج.
- ٣ - الموسيقى بصوت مرتفع الاختلاط.
- ٤ - انكشاف عورات الرجال بسر اويل السباحة القصيرة.
- ٥ - تجمعات شبابية للتفحيط.
- ٦ - وجود خيام للإيجار تكثر فيها المنكرات (مخدرات + لواط + خمر + رقص) خصوصاً في الأعياد.
- ٧ - الاختلاط بين العوائل.
- ٨ - ركوب الفتيات كبيرات السن للدبابات.

العلاج:

- ١ - الأذان بصوت مرتفع وفرش بسط للصلاة في مكان واضح من الشاطئ.
- ٢ - توزيع أشرطة وكتيبات توجيهية.
- ٣ - إبلاغ الهيئة عن المنكرات الظاهرة.
- ٤ - المناصحة الفردية.

❁ ثالث عشر: منكرات مكاتب العمل

- ١ - الرشوة.
- ٢ - جلب العمالة الكافرة في غير حاجة.
- ٣ - استغلال بعض الخادmates لأغراض مخلّة بالشرف حال الترحيل ونحوه.

العلاج:

- ١ - بيان حرمة الرشوة وجلب العمالة الكافرة (خطب - كلمات - مطويات - أشرطة).
- ٢ - مناصحة أصحاب العمل.
- ٣ - مناصحة العمال المسلمين بالاجتهاد في العمل ليكونوا قدوة حسنة تساعد على استقدام المسلمين.
- ٤ - مناصحة أصحاب مكاتب الاستقدام بالتحري عن العمالة المسلمة الجيدة وجلبها للعمل.

❁ رابع عشر: منكرات البيوع

- ١ - حراج السيارات (غش - خداع - تدليس).
- ٢ - بيع ما لا يملك.
- ٣ - الرشوة في إرساء المناقصات.
- ٤ - بيع سلع تحتوي على محرم (دخان + معسل + ألعاب عليها صلبان).

العلاج:

- ١ - توعية أصحاب المعارض بالبيوع المحرمة (محاضرات - أشرطة - مطويات).
- ٢ - إقامة لقاء دوري بين أصحاب المعارض بتنظيم (الهيئة - مراكز الدعوة والإرشاد - الغرفة التجارية - وزارة التجارة).
- ٣ - تشكيل لجان تفتيشية لتدقيق العقود وعمل جولات في معارض السيارات وأماكن الحراج.
- ٤ - مناصحة أصحاب محلات المعسل والعاملين فيها.
- ٥ - تشكيل لجنة من الهيئة ومراكز الدعوة والغرفة التجارية لتوعية موظفي الجمارك بالمخالفات التي توجد على السلع.
- ٦ - تفعيل الأنظمة الصادرة وتنزيلها على أرض الواقع ففي غالبها خير كثير.

❁ خامس عشر: منكرات المشاغل النسائية

- ١ - عدم الالتزام بستر العورات.
- ٢ - وجود الدش والموسيقى.
- ٣ - نتف الحواجب.
- ٤ - وصل الشعر.
- ٥ - تضييع الصلوات.
- ٦ - التصوير بالجوال.
- ٧ - تعليق صور كبيرة للنساء.
- ٨ - عدم وجود مكان مخصص للصلاة.

العلاج:

- ١ - مناصحة أصحاب المشاغل والعاملات فيها.
- ٢ - معرفة أنظمة وضوابط المشاغل النسائية.
- ٣ - تشكيل لجنة نسائية من قبل الهيئة تقوم بجولات تفتيشية.
- ٤ - عمل لوحات جدارية للتوعية من قبل الهيئة وعلى المشغل أن يضعها في مكان بارز داخل المشغل.

❁ سادس عشر: منكرات الأفراح

- ١ - المغالاة في المهور.
- ٢ - السهر وتضييع صلاة الفجر.
- ٣ - وجود المعازف.
- ٤ - التصوير بالفيديو أو المصورة أو الجوال.
- ٥ - البذخ والتبذير.
- ٦ - اللباس غير الساتر.
- ٧ - دخول الرجال (أهل العريس) على النساء.
- ٨ - المنصة التي يخرج عليها الزوج بجوار زوجته أمام النساء.

العلاج:

- ١ - التنبيه في بطاقة الدعوة على اللباس المحتشم.
- ٢ - تحديد وقت من قبل الجهات المعنية كحد أقصى تغلق بعده القاعة.
- ٣ - وضع رقم الهاتف المناوب للهيئة للإبلاغ عن أي مخالفة في وقت متأخر.
- ٤ - التنسيق بين الجمعيات الخيرية وقاعات الأفراح لجمع الفائض من الطعام لتوزيعه على الفقراء.
- ٥ - وضع أجهزة عند البوابات للكشف عن جوال الكاميرا ومنع

دخولها.

٦ - تفعيل التعهد الذي يلزم صاحب الصالة وأصحاب العرس بمنع إقامة المعازف ودخول الرجال على النساء.

٧ - تشجيع إقامة الزواج الجماعي وتشكيل لجنة منظمة لذلك.

٨ - توعية الناس ببركة المهور المخفضة وذكر القصص في ذلك.

٩ - توعية الناس بعواقب تصوير النساء بالفيديو وما قد يحدث من

مشاكل عند تسرب تلك الأشرطة.

١٠ - التواصي بعدم إحضار مغنيات ونحو ذلك.

٩ قواعد

لكي تكون الزيارة ناجحة بإذن الله تعالى

- أولاً: أخلص العمل والزيارة لله عز وجل
- ثانياً: ذكر نفسك دائماً بالله واعلم أنك مسئول أمام الله إن قصرت في هذا المجال وغيره.
- ثالثاً: اختر أنسب الزائرين معك من أصحاب الوجاهة مع الأسلوب الحكيم والحلم والعلم.
- رابعاً: ليكن تنسيقك مع من تنوي القيام بزيارته تنسيقاً مرتباً وقبل الزيارة بوقت كاف ومن الأفضل الاتصال على المزار وتنسيق الزيارة معه.
- خامساً: اختر الوقت المناسب للزيارة ولا تطل الجلوس عنده خاصة في الزيارة الأولى.
- سادساً: تدرج بالحديث مع المزار ثم صارحه بسبب مجيئك وأنه بدافع الحب له والخوف عليه.
- سابعاً: لا تنس أن تجعل له حظاً من دعائك واعلم يقيناً أن ذمتك ستبرأ إذا قمت بكل شيء تستطيعه.

ثامناً: احرص على أن يكون معك من يعرفه تماماً واستنهض معك من استطعت من أهل الحي في هذا الأمر فلك ولهم عظيم الأجر.
تاسعاً: تابع هذه الزيارة وراجعها واستخدم البيان المرفق كمعين لك لتقييد كل شيء تحتاجه حول هذا الموضوع، كما أنه في حالة استجابته (نسأل الله ذلك) تابع الدعوة والتواصل معه وتشجيعه.

كيف تنهض بحملة توعية احتسابية؟

- ١ - تحديد شعار للحملة «رسالتها» (على أن يكون جذابًا مناسبًا).
 - ٢ - تعريفها.
 - ٣ - أهدافها.
 - ٤ - وسائل تحقيق الأهداف.
 - ٥ - اللجنة القائمة بها.
 - ٦ - خطة زمنية واضحة لآلية تنفيذ الوسائل.
 - ٧ - تحديد التاريخ والمدة ومركز انطلاق الحملة المناسب.
 - ٨ - جمع أكبر قدر ممكن من خبرات وتجارب من سبقوا في إقامة مثل هذه الحملة.
 - ٩ - تحديد ميزانية تقديرية.
 - ١٠ - تحديد المظلة الرسمية التي تنبعث الحملة من خلالها.
 - ١١ - على شرف من من المسؤولين؟!.
 - ١٢ - الإفادة من التعاميم ذات العلاقة بعنوان الحملة.
- الهيكلية:

المشرف العام				
نائبه				
اللجنة النسائية	اللجنة الثقافية	الخدمات المساندة	اللجنة المالية	اللجنة الإعلامية والعلاقات

١٣ - اللجنة الإعلامية: (الدعاية - الإعلان - الجرائد - الإنترنت - قناة المجد - التلفاز - الملصقات - سيارات تحمل شعار الحملة - مطبوعات - هدايا عليها شعار الحملة).

١٤ - اللجنة المالية (الرعاية التجار - رسوم اشترك).

١٥ - اللجنة الثقافية: إصدارات، جولات، خطباء، كتاب في الصحف، حصر الجهات المشاركة، حكومية وخيرية وأهلية... الخ. جهات الاختصاص، جهات مشاركة، أماكن عامة.

(الإنترنت - استبانات - الأرشيف - التوثيق - المحاضرون - المعارض - حصر الأشرطة والمطويات والكتيبات حول الحملة والفتاوى - الجوائز والهدايا وشهادة الشكر.. زيارة المحلات حفل التكريم والتقييم

١٦ - لجنة الخدمات المساندة (الاستضافات - الصوتيات -

الاستقبالات والتنقلات.

حملات مقترحة:

١ - الصلاة.

٢ - ولا تقربوا الزنا.

٣ - أطب مطعمك.

٤ - الجريمة.

٥ - السحر والشعوذة.

٦ - المخدرات.

٧ - التدخين.

خطوات عملية لإنكار المنكر

تنقسم المنكرات من جهة ارتكابها أو مواقع وجودها إلى:

١ - المسئول.

٢ - إدارة حكومية.

٣ - مرفق عام.

٤ - أقارب.

٥ - إعلام.

٦ - أفراد.

خطوات عامة:

١ - التأكد من كون ما وقع منكر حقيقة غير مشتبته فيه.

٢ - توثيق الخبر وأخذ عينه منه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

٣ - أخذ وصف الموقع جيداً (رقم الهاتف، اسم المكان، رقم

السيارة).

- ٤ - تحديد الجهة التي يمكن الرد إليها في إنكار المنكر لاختصاصها.
- ٥ - تحديد زمن وقوع المنكر سواء في الماضي أو المستقبل.
- ٦ - تحديد ما إذا كان هذا المنكر يمكن دفعه أو رفعه بجهد فردي أو جماعي.
- ٧ - تحديد ما إذا كان هذا المنكر عاجل لابد من المسارعة في الاحتساب عليه أم يمكن مذاكرة الوضع بشكل أرحب وقتاً.
- ٨ - النظر فيما إذا كان يمكن الإفادة من:
 - المنابر الدعوية.
 - الإنترنت.
 - الإعلام.
 - هيئة كبار العلماء.
 - المشايخ عمومًا.

فتاوى احتسابية

❁ قاعدة:

سئل الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله: هل يلزم من إنكار المنكر ألا يكون المنكر مرتكباً لذلك المنكر؟

فأجاب: لقد ورد الوعيد الشديد لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويفعل ما ينكره، ويرتكب المنكرات، فقال عليه السلام: (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور فيها كما يدور الحمار بالرحا، فيجتمع عليه أهل النار، فيقولون: مالك يا فلان، ألم تكن تأمر فينا بالمعروف، وتنهانا عن المنكر؟ فيقول: كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية).^(١)

وجاء رجل إلى ابن عباس فاستأذنه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: «إن لم تخف أن تفضحك ثلاث آيات من كتاب الله تعالى فافعل، فذكر له قول الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾^(٢) وقوله تعالى عن شعيب - عليه السلام - : ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٤) وذلك أن اقتداء الناس بأفعال الداعي أقوى

(١) أخرجه البخاري برقم: ٣٢٦٧، ومسلم برقم: ٢٩٨٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

(٣) سورة هود، الآية: ٨٨.

(٤) سورة الصف، الآية: ٣٠.

من اقتدائهم بأقواله».

ومع ذلك فإنه يجوز للعاصي بنوع معصية أن يقوم بالدعوة إلى الله تعالى، والنصح والإرشاد، حيث إن السالم من المعاصي قليل، ولو لم يأمر وينه إلا المهذب السالم من كل ذنب لتعطل هذا الأمر، لندرة من يكون سالمًا من كل عيب، فإن العصمة إنما هي للرسول عليهم صلوات الله وسلامه، ولكن إذا دعا الإنسان إلى خير فعليه أن يسارع إليه، ويسبق غيره إلى فعله، ولو كان مقصرًا في أمر آخر من أمور الطاعات، وكذا نهى عن منكر وجب عليه أن يكون أبعد الناس عنه، ولو كان يفعل منكرًا آخر، مع إضماره التوبة والنزع عن الذنوب، والحرص على الطاعات، ليكون قدوة في قوله وفعله، والله أعلم.

وسئل فضيلته: ما رأيكم في داعية يرى المنكر ويسكت عليه بهدف

إصلاحه فيما بعد؟

فأجاب: قد يجوز ذلك إذا كان هذا المنكر متمكنًا، ويصعب علاجه في أول مرة، وهناك منكرات أكبر منه، وقصد الداعية البداءة بالأكبر، رجاء القبول، ثم بعد ذلك يعود إلى الأصغر.

مثال ذلك: ما نقل عن بعض الدعاة أنه قدم على مناطق قد غمرها الجهل، حتى عبدوا القبور، واستباحوا الزنى والخمور، وشربوا الدخان، وأكلوا القات والشمة، ونحو ذلك، فبدأ هذا الداعية بالتعليم، وحثهم

على تعلم القرآن وتدبره، وعالج الشرك ووسائله، وأقرهم على الدخان والقات والتبرج، لصعوبة التخلص منه، حتى إذا فقهوا وعرفوا الأحكام والحلال والحرام، هناك أقلعوا من أنفسهم أو بيّن لهم حكمها وما يترتب عليها من المفسد، مما حملهم على أن يتوبوا ويقلعوا عن جميع المعاصي.

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يمر على من يلعب بالشطرنج أو الميسر ويتركهم، بحجة أنهم إذا منعوا من ذلك انشغلوا بما هو أكبر منه كقطع الطريق، ففي مثل هذه الأحوال يجوز السكوت على بعض المنكرات، رجاء علاجها بعد ذلك بالتي هي أحسن.

فأما سكوت الداعية عن التغيير مع القدرة على النصح والتوجيه فلا يجوز إذا لم يكن هناك مبرر لهذا السكوت، كالسعي لعلاجهم بعد ذلك، فإن هذا السكوت يكون حجة لأهل المعاصي، بقولهم: فعلناه بحضرة العالم فلان وأقرّنا، ويتمكن هذا المنكر ويصعب علاجه، حتى ولو كان من صغائر الذنوب، أو مما يتهاون به العامة، ومع ذلك يلزم مراعاة ما يلي:

١ - أن يكون التأجيل لا يعني بأي حال من الأحوال إلغاء الإنكار

بل إنك تنوي بقلبك تحين الفرصة المواتية والموقف المناسب لإنكاره.

٢ - أن يكون المحتسب عليه فعلاً لا يحتمل الإنكار ولذلك لا يصح بناء ذلك على المفسد المتوهمة فتقول إنه ينفر إنه لا يطيق إنه لا يتحمل، وما يدريك لعله يقول شكر الله لك على نصحك لي وكم هو عاتب عليك

وعلى غيرك لماذا لم ترشدوني من قبل؟

٣ - كما ينبغي ألا يفهم من سكوتك الذي أجلت فيه الإنكار على أمر معين رضاك به وأنت موافق عليه ومقر به. وهذه من المضايق وتزداد أهمية الأمر عندما تُسأل عن الحكم، وإذا سئلت فلا بد من البيان (فلا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة أبدًا).

الخاتمة

الحمد لله الذي تم بخير هذا الجهد المتواضع والذي أسأل الله أن يكون صيباً نافعاً وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم. ولا يفوتني ختاماً أن أذكر في نهاية المطاف بأمر منها: -

١ - لقد كان الاحتساب شأن وسيرة الرسول الكريم ﷺ وسائر خلفائه الراشدين وبقية الصحابة رضي الله عنهم في جميع مجالات الحياة وكانوا يمارسون ويجوبون هذه الشعيرة حتى وهم على فرش موتهم.

٢ - لم يقتصروا على جهدهم الفردي بل كانوا يعينون لذلك رجالاً أكفاء.

٣ - أخي المحتسب المبارك: -

أ - أنت رجل دعوة ومن لوازم قيامك بالاحتساب الفقه في معرفة الحق والفقه في معرفة النفوس.

ب - وأنت رجل صلاح وإصلاح وشأنك تقويم اعوجاج الأفراد والمجتمعات، وهذا يستلزم منك فقهاً تربوياً كفقه العالم الذي نصح لقاتل المائة أن يخرج من قريته إلى قرية كذا وكذا.

ج - وأنت رجل تغيير واحتساب على المنكرات والمخالفات الظاهرة وهذا يتطلب فقهاً في معرفة المنكر والمخالفة، وفقهاً في كيفية التغيير، ثم شجاعة وحزمًا في مواجهة ذلك.

وبهذه الأمور الثلاثة الدعوة والإصلاح والتغيير تتكامل مهمتك

وتتضح رسالتك^(١).

٤ - لتتأزر وبتكاتف وبتجتهف فف تطبفف الاءتساب فف ءفاة الأمة بمجموعها، ولنبذل قصارى الوسع فف ءءقفق هءا الءفب عبء كل منشط وبرنامء ومناسبة ومبئى، نهبل كل فرصة، وننتهز كل موقف لبث هءا الروح وإءفاء هءه الشعفرة.

وأءر ءعوانا أن الءمء لله رب العالمفن

وصلى الله وسلم على نبفنا محمد وعلى رسل الله وأنبفائه جمفعا ورضف عمّن سار على هءفهم واقففى وأءرهم إلى فوم الءفن.

(١) باءءصار من ءائمة كتاب الءسبة فف العصر النبوى وعصر الءلفاء الراشءفن رضف الله عنهم، ص ٣٨.

مراجع احتسابية

(١)	التعليق على السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية	للشيخ/ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله
(٢)	احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ماجستير	الأخت/ مرفت بنت كامل أسرة.
(٣)	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "أصوله وضوابطه وآدابه"	للشيخ/ خالد السبت
(٤)	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة دكتوراة	للشيخ/ عبدالعزيز المسعود
(٥)	الاحتساب على الوالدين	للدكتور/ فضل إلهي.
(٦)	الاحتساب على الأطفال	للدكتور/ فضل إلهي.
(٧)	مسئولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	للدكتور/ فضل إلهي.
(٨)	الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين	للدكتور/ فضل إلهي.
(٩)	الحسبة "تعريفها ومشروعيتها ووجوبها"	للدكتور/ فضل إلهي.
(١٠)	شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	للدكتور/ فضل إلهي.

(١١)	الإنكار في مسائل الخلاف	للدكتور/ فضل إلهي.
(١٢)	اللين والرفق " من صفات الداعية "	للدكتور/ فضل إلهي.
(١٣)	الحرص على هداية الناس	للدكتور/ فضل إلهي.
(١٤)	درجات تغيير المنكر	للشيخ/ عبدالعزيز المسعود
(١٥)	صفات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	للشيخ/ عبدالعزيز المسعود
(١٦)	الحسبة في الإسلام	لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
(١٧)	الطرق الحكمية في السياسة الشرعية	للإمام ابن القيم رحمه الله
(١٨)	نصاب الاحتساب	تحقيق/ الدكتور مريزن عسيري
(١٩)	أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الأمة	للشيخ/ عبدالله آل قعود رحمه الله
(٢٠)	نصيحة إلى كافة المسلمين والمسلمات في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	للشيخ عبدالله القرعاوي
(٢١)	من حقوق أهل الحسبة	للشيخ/ ناصر العمر
(٢٢)	فقه الاحتساب على غير المسلمين	للدكتور/ عبدالله الطريقي
(٢٣)	حتى لا تغرق السفينة	للدكتور/ سلمان العودة

للشيخ/ علي حسن القرني	الحسبة في الماضي والحاضر بين ثبات الأهداف وتطور الأسلوب (دكتوراة)	(٢٤)
للشيخ/ محمد المنجد	عشرون طريقة لإنكار المنكر (شريط)	(٢٥)
للشيخ/ سلمان العودة	عشرون قاعدة لإنكار المنكر (شريط)	(٢٦)
للشيخ/ يوسف الأحمد	ضرورة الاحتساب (شريطان)	(٢٧)

فہرست

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٢٠	الحسبة في عصر الفاروق
٣٤	الآثار المترتبة على ترك الاحتساب
٣٨	متى يكون الرفق في الاحتساب
٤٣	كيفية الاحتساب على الوالدين والقرابة
٤٧	مواقف احتسابية من حياة السلف رحمهم الله تعالى
٧١	الموازنة بين الأهم والمهم في الاحتساب
١٢٢	مواقف وتجارب
١٣١	ملاحق
١٣٣	عناصر دورة الاحتساب
١٣٧	برنامج التوجيه والإرشاد
١٤٧	أولاً منكرات وطرق إنكارها
١٥٢	ثانياً منكرات الفنادق
١٥٣	ثالثاً منكرات المستشفيات
١٥٥	رابعاً منكرات المدارس
١٥٦	خامساً منكرات المجمعات السكنية
١٥٧	سادساً منكرات المقاهي

١٥٨	سابعا أوكار الدعارة
١٥٩	ثامنا منكرات فردية
١٦٠	تاسعا منكرات البنوك
١٦١	عاشرا منكرات المطارات
١٦٢	حادي عشر منكرات الملاهي
١٦٣	ثاني عشر منكرات الشواطئ
١٦٤	ثالث عشر منكرات مكاتب العمل
١٦٥	رابع عشر منكرات البيوع
١٦٦	خامس عشر منكرات المشاغل النسائية
١٦٧	سادس عشر منكرات الأفراح والزواجات
١٦٩	٩ قواعد لكي تكون الزيارة ناجحة بإذن الله تعالى
١٧١	كيف تنهض بحملة توعية احتسابية
١٧٤	خطوات عملية لإنكار المنكر
١٧٧	فتاوى احتسابية
١٨٣	الخاتمة
١٨٧	مراجع احتسابية
١٩١	الفهرس

هذا الكتاب منشور في

